١٢١

روضة العلماء



۴

۳۲ جزو بنام سوگلی

در رمضان مس

اول



روضة العلماء مصنفه ابي علي حسين ابن يحيى البخاري الزندويستي ~~[illegible]~~

تصحيح
ابي الخير محمد يوسف متوطن جالندهر
٣٠-٩-١٩٥٥م

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي الا به

الحمد لله رب العالمين والصلوة على خير خلقه محمد وآله وصحبه اجمعين

يقول ابو اسمعيل احمد بن محمد بن نصر العلوي الحدادي البخاري عفا الله

الله تعالى عنه اخبرني بجميع كتاب روضة العلماء جدي و[illegible] السيد

الاجل الكبير المقدم المرتضى رضي السادة شيخ العترة ابو المعالي [illegible] بن يحيى

الحسيني الحدادي رحمة الله تعالى عليه اجازة في سنة اربع وستين [illegible] سنة

قال اخبرنا الشيخ القاضي الامام الزاهد شمس الاسلام ابو بكر بن محمد بن علي بن الفضل

الزرنجري رحمة الله تعالى عليه فيما كتب لي في سنة ثمان وخمسمائة قال الشيخ الزاهد

الوالد قال اخبرنا الشيخ الفقيه الزاهد الحاكم ابو نصر بن احمد بن محمد بن عيسى البلدي

رحمة الله تعالى عليه قال اخبرنا الشيخ الفقيه الزاهد ابو الحسن علي بن يحيى بن محمد الزندويسي

البخاري رحمة الله تعالى عليه قال اشكر الله تعالى كثيرا واسبحه بكرة واصيلا واستغفره

سنا [illegible] قديما وحديثا واصلي على خير خلقه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله اجمعين

والمعروف رسولا نبيا وسلم تسليما كثيرا اما بعد فاني قد صنفت هذا الكتاب واميته مرارا

[illegible] وكان خاليا عن مسائل الفقه والحكم والامثال والآيات فسألني بعض اهل العلم

[illegible] قد ابتلي بالجلوس في [illegible]
[illegible] العظة من المسائل ما يليق [illegible] رغبت لهم ابتغاء [illegible]
اعطيت لهم سؤلهم وصنفت كتابي هذا وجمعت في اول كل باب من اخوات المسائل
مقدار خمسة الى عشرة ثم بنيت عليها كتاب الله تعالى عز وجل واخبار الرسول عليه الصلوة و
السلام والحكايات لمجلس تاما من كل فن وسميت كتابي روضة العلماء وكان اسمه اولا
روضة المذكورين وفتحت الكتاب بفضل العلم ليزيد به رغبة المتعلم والناظر اذا علم
فضل العلم [illegible] باب فضل العلم بمسائله وعظاته ولو ان رجلا وكل صبيا او معتوها
في بيع او شراء او اجارة او استيجار فهو على وجهين ان كان الصبي يعلم العقد ويعقله جاز
عقده ولا عهدة عليه لصغره وجنونه وان كان لا يعلم العقد ولا يعقله لا يصح عقده و
[illegible] وانما لا [illegible] من اذا اجاز العقد لانه يضره والصبي ممنوع عن المضار وكذا لو
[illegible] والطلاق والنكاح والخلع والهبة بعوض او بغير عوض ان علم ذلك جاز والا
[illegible] لو كان صبيا باذن ابيه او وصيه او جاز اذا لم يكن له اب ولا وصي ليقبض
[illegible] على [illegible] ان علم الصبي القبض والقابض جاز والا فلا ولو وهب للصبي او معتوه
هبة او تصدق به عليه فقبض الصبي ان كان يعقل القبض ويعلم المنفعة من المضرة جاز
والا فلا ولو ذبح الصبي او المعتوه شاة او شيئا آخر من [illegible] او ارسل كلبا او رمى
صيدا وسمى بسم الله تعالى فانه ينظر ان كان يعلم الذبح والتسمية حلت وجازت ذبيحته وان كان
لا يعلم ذبيحته لا يحل ذبيحته لانه عسى ان يخنق والله تعالى [illegible] والمخنقة ولو شرع في الصلوة
بغير لفظ التكبير مثل قوله لا اله الا الله او الله اعظم او الله اجل قال ابو حنيفة ومحمد رحمهما الله
تعالى عليهما يجوز وقال ابو يوسف والشافعي رحمهما الله تعالى عليهما ان علم التكبير وعلم ان الصلوة
تفتتح به لم يجز فلو لم يعلم جاز لابي حنيفة ومحمد رحمهما الله تعالى عليهما ما قال ابو عبد الرحمن
السلمي علمنا الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما كان افتتاح صلوة الانبياء [illegible] لا اله

الا الله [illegible] الصلوة [illegible] عند ابي حنيفة رضي الله تعالى

عنه وقال لا [illegible] قراءة العربية لم يجزه [illegible] علم حل ذلك واذا اسلم الحربي في

دار الحرب ثم خرج الينا ثم شرب الخمر ثم قال لم اعلم انها علي حرام لم يحد وبمثله

لو كان ذميا ولد في دار الاسلام ونشا في دار الاسلام ثم شرب الخمر وقال

لا اعلم تحريمها لم يصدق وعليه الحد والفرق بينهما ان الذي اسلم في دار الحرب

لا يعرف تحريمها ولا يعرف الحلال من الحرام ولا يعلم ما شرع في شريعتها من

الاحكام فظن في موضع الظن فعذر واما الذمي ولد في دار الاسلام ونشا

فيها وعرف تحريمها فعد [illegible] لا يظن فيه فلم يعذر لان الخطاب شاع في

الاسلام وصار هذا كما ذكر في كتاب [illegible] ان الحربي اذا اسلم في دار الحرب

ولم يصل شهرا ثم قال لم اعلم ان علي الصلوة [illegible] عليه والذمي الذي

نشا في دار الاسلام اذا اسلم ولم يصل شهرا ثم قال لم [illegible] ان علي [illegible]

لم يصدق وكان عليه القضاء لانه كان يرى المسلمين يصلون وكذلك

الصوم اذا اسلم الحربي ولم يصم رمضان ثم قال لا اعلم ان علي صوم رمضان

عليه والذمي عليه القضاء والحربي اذا اسلم في دار الحرب ثم شرب ثم خرج الينا وشرب

الخمر وهو حديث العهد فينا وقال لم اعلم انها علي حرام عذر ولا يحد وبمثله لو

سرق ثم قال لم اعلم انها حرام فعليه الحد ولا يعذر والفرق ان تحريم الخمر والمسكر

يعرف بالسماع لا بالعقل وهذا لم يسمع تحريمها واما الزنا والسرقة يعرف تحريمها

بالعقل ولا يستحلها احد من الناس ولا كان حلالا في وقت قط وهذا عاقل

يعلم تحريمهما فلم يعذر ولو ان كلبا جاهلا او فهدا او بازيا اخذ صيدا لا يحل

ولو كان ذلك معلما حل اكله وتعليم الكلب ترك الاكل عندنا وتعليم البازي

الاجابة [illegible] دعوة فحل صيد المعلم من الجوارح لفضل علمه كما قال الله تعالى

سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا قال الله تعالى قال يا ادم انبئهم باسمائهم فلما انبأهم

باسمائهم علموا فضله على انفسهم كفضل العلماء على الجهال فرفع الله تعالى قدره

على الملائكة بالعلم وامرهم بالسجود له لقيمة علمه كما قال تعالى فقعوا له ساجدين

فجعل لادم صلوات الله تعالى عليه تاجا من نور ووقفت الملائكة من بين

يديه كما تقف سلاطين بين يدي الملوك لفضل علمه قال وقال الحكماء العلم

افضل من كل فضيلة فقالوا العلم ثلثة احرف عين ولام وميم فاشتقاق العين

من عليين واللام من اللطف والميم من الملوك فالعين يجر صاحبه الى عليين و

اللام يجعله لطيفا في الدنيا والاخرة والميم يجعله ملكا على الخلق قال وقالوا يعطى

الله تعالى العالم ببركة العين العز وببركة اللام اللطافة وببركة الميم المحبة والملاحة و

الهيبة في قلوب خلقه وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال خير سليمان صلوات الله

عليه بين العلم والملك فاختار العلم فاعطى العلم والملك معا قال وقال الحسن البصري

رحمه الله تعالى من تعلم بابا من العلم يبتغي به وجه الله تعالى ويعلم غيره يبتغي

به وجه الله تعالى كان خيرا له من ان لو كانت الدنيا كلها له فانفقها في سبيل الله

[illegible] زهد العلماء وبعدهم عن السلطان بمسايله وعظاته واذا اقيمت

لا يجوز عندنا وقال الشافعي رحمه الله تعالى يجوز لنا ما روى

الله تعالى [illegible] وسراقة بن مالك موقوفا عليهما ومرفوعا

قال [illegible] يقيمها السلطان الجمعة والعيدين والحدود

[illegible] اج وشرط اداء الجمعة عندنا ستة اشياء

[illegible] هم ثلثة نفر عندنا وعنده اربعون نفسا عن

[illegible] الله تعالى تمام [illegible] نين ثالثهما الا[illegible] الامام ذو سلطان و

[illegible] قال واذا اقيمت صلوة العيد لا يجوز بغير سلطان عندنا و

٥ ... شافعي رحمه الله تعالى يجوز كالجمعة واذا توجهت اليمين على ... مدعى من
الحقوق فحلف عند غير الحاكم وعند غير ذي سلطان مثل كاتب الحاكم والمتوسط
فقيه المحلة والمصلح نظرا ... لا ... حكما جاز ولا يعاد عليه اليمين عند ا...
لم يجعلاه حكما لم يجز حتى يكون للخصم ان يرافعه الى الحاكم ويحلفه ثانيا ...
ذي سلطان لان هذا قضاء وحكم والرعية لا يملك ذلك ولو ان
لاجنبي مالا ثم اراد الرجوع في هبته فابى الموهوب له ... رده ...
فيها الا عند حاكم ذي سلطان ولو ان صغيرة زوجها وليها غير ...
الجد مثل العم وابن العم والاخ ثم بلغت فاختارت نفسها ثبت لها ...
عندهما ولا خيار لها عند ابي يوسف رحمه الله تعالى ولا يكون لها ان تحتار ...
الا عند حاكم ذي سلطان وكذا لو تزوجت المراة نفسها ... ن وليها
كفوا فان للاولياء ذلك فان ارادوا فسخ نكاحها لا يكون لهم ذلك الا
ذي سلطان لانه قضاء بالفسخ وكذلك الجارية اذا زوجها مولاها ...
فلها الخيار بالاتفاق ان شاءت اختارت نفسها وان شاءت ا...
ولو اختارت نفسها لم يكن فرقتها الا عند حاكم ذي سلطان لان ...
ولو ان رجلا اشترى شيئا فوجد فيه عيبا بعد الق...
وابى البائع قبوله لا يكون له ان يرده ا... عند حاكم ...
والفسخ واذا ... الزوجين وا... اخر ان ...
يكون ذلك الا عند حاكم ذي سلطان ... قضاء با...
فرقة بطلاق عندهما وقال ابو يوسف رحمه الله ...
حصلت من الزوج او ... المراة وفرقة ... دة من ...
عند ابي حنيفة وابي يوسف رحمهما الله ... تعالى ...

يعملون به قال سمعت هذا الخبر عن ابي هريرة
الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال اذا مات ابن
الحديث قال وعن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه
انه قال من تعلم بابا من العلم ليعمل به ويعلم غيره
من تعلم بابا من العلم ليعمل هو بنفسه و لا
ركعها وعن علي بن ابي طالب رضي الله
يحرسك وانت تحرس المال والعلم
الله تعالى عنه انه قال اغد عالما او متعلما او
معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنهم موقوفا عليه
وسلم انه قال تعلموا هذا العلم فان تعلمه لله تعالى حسنة
تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة وبذله
معالم الحلال والحرام ومنار سبيل اهل الخير والانيس في الوحشة
في الغربة والجليس في الوحدة والمحدث في الخلوة والدليل على السرا
سلاح على الاعداء والزين عند الاخلاء والقربة عند القرباء يرفع
اما فيجعلهم في الخير قادة وائمة يقتبس اثارهم ويتزين باعمالهم و
الى ارائهم وترغب الملائكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم و
يصلي عليهم ويستغفر لهم كل رطب ويابس حتى حيتان البحور
وهوامه والسماء ونجومها والارض وخزائنها لان العلم حيوة
الابصار من الظلمة وقوت الابدان من الضعف يبلغ
الملوك والدرجات العلى في الدنيا والاخرة
الصيام به يطاع وبه يعبد وبه يعمل ويحصد و

وعدو وبه علمه توصل الارحام وبفصل الاحكام وبه يعرف الحلا
امام والعمل تابع يلهمه السعداء ويحرمه الاشقياء قال وقيل
رحمه الله تعالى لو اوحى الله تعالى اليك انك ... ت ال
من الاعمال البر قال اتعلم العلم واطلبه واعلم
ليس شيئ اعز من العلم الملوك حكام على الن
وعن الحسن البصري رحمه الله تعالى ان العا
يرفعان المملوك الى مجالس الملوك قال وعن
الزهد داود النبي عليه السلام العبادة فقال
اخرج الى الناس وعلمهم العلم فان ذلك افض
شرف العلم ان الله تعالى اعطى محمدا عليه الصلو
بطلب الزيادة واعطاه العلم وامره بطلب الزي
بطلب الزيادة فقال عز وجل جلاله وقل رب زدني
المسلمين اجمعوا على ان العلم افضل من العقل وقالوا ان العلم صفة
الله تعالى يقال الله تعالى عالم ولا يقال الله تعالى عاقل ومن قال
والعقل صفة من صفات الادميين وما كان صفة من
خير مما هو صفة من صفة الادميين قال ومن شرف
جاعل في الارض خليفة طعنت الملائكة في ادم
فيها من يفسد فيها قال الله تعالى اني اعلم ما
ادم عليه السلام واعطاه العلم والحكمة كما
كلها على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤ
... انبعزهم في جهلهم اذا كانت لهم عبادة

وما علمتم من الجوارح مكلبين الاية الله تعالى اباح [illegible] المعلمة

لفضل علمه الا يغفر للعالم التقي الطاهر عن اثر لفضل علمه قال [illegible] عليه قوله تعالى

ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا الاية معناه لولا ان الله

الى تنبهك على دين الاسلام ومن معك من المؤمنين بفضله ومنته وادركتكم رحمته

دلكم على طريقه وهديكم الى سبيله لاتبعتم الشيطان الا قليلا وكما قال الله تعالى ولولا

فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم ان يضلوك الاية الى قوله تعالى وكان فضل

الله عليك عظيما قال الفقيه رحمه الله تعالى قال الله تعالى ولولا فضل الله عليك ورحمته

معناه لولا ان الله تعالى حفظك ومن معك من المؤمنين بفضله ومنته ادركتكم

رحمة الله تعالى لهمت طايفة لقصدت طائفة من الكفار ان يضلوك يعني يعرضوا

عليك طريق الضلالة لكن الله تعالى حفظك ومن معك من المؤمنين واكرمك واياهم

ما يضلون الا انفسهم يعني يضلهم من طريق الهدى هوى انفسهم

وزهراتها وما يضرونك من شيء يعني لا يضرك ولمن معك قصدهم

وانزل الله عليك الكتاب والحكمة اي انزل الله عليك هذا الكتاب مملوا

من الحكمة وبين فيه اياته واحكامه وحلاله وحرامه وعلمك ما لم تكن تعلم يعني

علمك الدين وشرائعه وهداك الطريق المستقيم وكان فضل الله عليك عظيما يعني

بفضل الله تعالى تعلمت العلم والحكمة ورزقت انت وامتك الاسلام قال وهذا

على نحو ما قال في قصة يوسف النبي عليه السلام لولا ان راى برهان ربه الاية معناه

والله تعالى اعلم لولا ان الله تعالى الهم يوسف عليه السلام الوقوف بين يديه و

حفظه من الزلة والا لوقع في الزلة قال النكتة في الاية ان الله تعالى من على نبيه محمد

عليه الصلوة والسلام بالعلم حيث قال له وعلمك ما لم تكن تعلم حتى تخوفت برحمته

وبالعلم الذي علمتك حتى عرفت الحق من الباطل والهدى من

لان العلم افضل الاشياء لم من عليه به الا يرى انه لما من عليه بالاسلام فقال الم
نشرح لك صدرك معناه والله تعالى اعلم الم افتح قلبك بقبول الاسلام وشرائعه
كان الاسلام اعز الاشياء واحسن الاديان وكذا لما من عليه بالعلم كان العلم افضل
الاشياء واحسنها واعزها قال ويدل عليه ما جاء عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم
عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم انه قال لكلمة من الحكمة يسمعها
الرجل فيقولها او يعمل بها خير له من عبادة سنة وعن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وعلى اله وصحبه وسلم انه قال اكتبوا هذا
العلم فان لله تعالى ملئكة في السماء السابعة يستغفرون للفقهاء والمتعلمين واعطى
الله تعالى بكل حرف ثواب نبي من الانبياء عليهم السلام ويكتب لكم كل يوم الف حجة
ويرفع لكم كل يوم عمل الف شهيد وعن ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى
انه جاء اعرابي الى النبي عليه السلام فقال يا رسول الله اي الاعمال [illegible]
فقال فقال يا رسول الله اي الاعمال افضل قال العلم فقال يا رسول الله [illegible] لك
عن العمل لا عن العلم فقال عليه الصلوة والسلا[illegible] الى العمل الق[illegible] بالعلم خير
[illegible] من علم وروي عن ابي حنيفة رضي الله [illegible] انه قال حججت مع ابي سنة ست
وتسعين وانا ابن ست عشرة سنة فاذا [illegible] قد اجتمع عليه الناس كثير
فقلت من هذا قالوا [illegible] ممن قد صحب [illegible] صلى الله تعالى عليه وعلى اله وصحبه
وسلم يقال له عبد الله بن [illegible] فاني [illegible] قال فاخرج
الناس حتى دنوت منه [illegible] يقول سمعت رسول [illegible] الله تعالى عليه وسلم
يقول من تفقه في دين الله تعالى كفاه الله تعالى ما اهمه من امر الدنيا والاخرة و
رزقه من حيث لا يحتسب وعن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه قال سمعت رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لخير ما يخلف الرجل ثلث ولد صالح يدعو له بالخير وصدقة

جارية

من الشك الى اليقين ومن الرياء الى الاخلاص ومن الحسد الى النصيحة ومن الكبر
الى التواضع قال الفقيه رحمه الله تعالى قلت له ايدك الله الامام كلنا ندعو من هذه
الخمسة الى الخمسة الاخرى فما معنى هذا الخبر قال معناه والله اعلم اجلسوا الى عالم
يدعوكم من هذه الخمسة الى الخمسة الاخرى قولا وفعلا قال وهذا كما جاء عن النبي
عليه الصلوة والسلام انه قال واعظ اللسان ضائع كلامه وواعظ القلب
سهامه قال وسمعته يقول يحكى عن ابي حفص الكبير رحمه الله تعالى بالفارسية ان والي
خراسان [illegible] عيل بن احمد الساماني رحمه الله تعالى دعاه ليعقد نكاح ابنته و
[illegible] يت المطوعي فجاء وعقد النكاح فقال يا بنيت زوجت ابنتك فلانة برضاها
[illegible] اسمعيل بن احمد هذا الامير فقال زوجتها ثم قال للامير يا اسمعيل
[illegible] بن فلان هذه بهذا المهر وقبلت هذا النكاح لنفسك فقال تزوجتها
[illegible] ث سماه باسمه ولم يدعه ولم يسمه اميرا فلما تم العقد اتى بالغالية لتطيب
لحية [illegible] ابي حفص رحمه الله تعالى بالغالية وامر له الامير بعشرة الاف درهم
فلا [illegible] فلما خرج ابو حفص رحمه الله تعالى من داره ذهب الى ناحية يعرف بقنيد
ماشير وغسل لحيته بمائها حتى اخذت لحيته ريح الحماة وزال عنها ريح الغالية
ثم قال انما فعلت هذا لاني استحيي من ربي ان ادخل بيتي وفي لحيتي رائحة غالية
السلطان قال سمعت ابا اسحق الفقيه ابراهيم بن الحسن رحمه الله تعالى يقول
[illegible] عت ابي يقول تلقيت الشيخ ابا حفص رحمه الله تعالى عند انصرافه من رسالة
[illegible] الرشيد من كورة نيسابور فلقيته بمياكان عند صلوة الفجر وهو يصلي و
عليه [illegible] ه وازاره والجبة والعمامة موضوعة بين يديه وكان يوما بردا
باردا يجمد القطر الذي يقـ[illegible] لما فرغ من صلوته سلمت عليه ثم قلت
له اتصلي في قميص واحد [illegible] لك مكـ[illegible] فقال هذه
العمامة والجبة من هذا [illegible] لبستها مخافة
اصلي وهما علي مخافة [illegible] بهما و

رايت يا ابراهيم قال وسمعت الامام ابا احمد يحكي عن ابي منصور الماتريدي السمرقندي
رحمه الله تعالى انه مر على باب واحد من السلطان ومعه ابو احمد العياضي وكان لابي
احمد معرفة وصداقة مع ذلك السلطان فاراد ان يصنع ... كانه معروفا بدخول ابي
... عليه فاستشفع الى ابي منصور حتى دخل عليه فقام اليه السلطان وعانقه وقبل
... عليه ثم امر بان تلطخ لحيته بالغالية فابى عليه ابو منصور ذلك وامر بان
... ذنب فرسه ففعلوا ذلك فلما خرج ابو منصور وجد رائحة الغالية في فرسه فقـ...
لو كابيه ما هذه الرائحة فاخبره المخبر فوقف ابو منصور وقال يا ايتها الدابة قفي
مكانك حتى تغسل ما عليك من الغالية فسكنت الدابة اليه ووقفت على ... حتى
غسل ما عليها من الغالية ثم سارت واسرعت من غير ان تستر حتى وقف
ابي منصور رحمه الله تعالى فركب وانصرف قال وسمعت احمد بن محمد المعلم
بالفارسية كان داود العباس والي خراسان توطن ببلخ وكان ... ...
يطوف بداره يوما عند الهاجرة الكبرى (وقت الظهر) فاذا غلام من عبيده في
داره عريان فوقع بصره عليه وهو نظيف جميل مليح فاشتغل قـ...
الوكيل ببيعه فاراد الوكيل بيع الغلام فقال الغلام لا انا ولا انـ... خرج من ...
حتى تخبرني لماذا يبيعني مولاي واي عيب راى مني ولا اعرف من نفسي شيئا
يخرجني به من داره فان من عادته ان لا يبيع الغلام بل يعتقهم ولا اخرج من
هذه الدار حتى تحملني اليه فيخبرني عن زلتي فحمله الوكيل الى الوالي فقال مولاي لم
امرت ببيعي ولم اعرف من نفسي لمكانك سوءا ولا اذى فقال يا غلام لا اعرف
منك شيئا غير اني رايتك على هذه الصورة فاشتغل قلبي بك فخفت بك
المعصية فامرت ببيعك كيلا ار... ...ك عني فقال الغلام مولاي
... ... غلام كا...
المعصية معي لجمالي عسى ان
... فتتقي من النار وتلقي
...م جارية وزوجها

ثم اخرجهما من داره ووهب لهما قرية بضياعها وكرومها ومنازلها و
امره ان يسكن فيها ولا يعود اليه حتى يلحق مخافة المعصية قال ومن ورعه
ايضا ما سمعته يقول سمعت ابا حفص القهندزي يقول كان داود العباس
خرج للصيد فسمع الاذان في مسجد فدخل المسجد ووقف حشمه على باب المسجد
والرسم ببلخ انهم يؤذنون في اول الوقت ويصلون في اخره فصلى الامير اربع
ركعات وجلس ينتظر الاقامة فطال القعود ولم يقم المؤذن فخرج حاجبه الى
المؤذن فقال اقم الصلوة فان الامير ينتظر الصلوة فقال المؤذن انما حضر لي الامير اليوم
واهل جماعتي معي ابدا فلا اترك حقهم لحقه قال فسمع الامير فدعا المؤذن وامر له بعشرة
الاف درهم وقال للمؤذن فيك خير حيث لم تطلب رضائي ودعيت حق اهل جماعتك
قال ومن ورعه هذا خرج يوما للصيد فاستقبله خلف بن ايوب تلميذ ابي يوسف
رحمه الله تعالى فعرف داود فنزل عن دابته ليسلم عليه فلما راه خلف هرب بوجهه
بحائط فسلم عليه داود فلم يرد خلف عليه جواب السلام فقال
... ان لم ترد على سلامي فارني وجهك انظر اليه ثم انصرف فاني سمعت
... يروون عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال النظر الى وجه العالم
... فقال خلف اني قد وجدت في الاخبار ان الكلام مع الامراء حرام ولم
اجد فيها ان النظر اليهم حرام ام حلال فلا افعل شيئا اشك فيه قال هكذا
تلقفت عن محمد بن المعلم وحكى ابو القاسم بن ابي منصور العابد هذه الحكاية
على وجه اخر وقال مرض خلف بن ايوب رحمه الله تعالى فزاره داود الامير عائدا له فلما
سمع خلف حسه حول وجهه الى الحائط فدخل عليه داود فقال ايها المعتذر الى
الامير ايد الله الامير انه لم ... وقد نفس الآن فناداه خلف وقال
يا بني ان الكذب حرام لست يفوض ذا ... ار ان الكلام مع الامراء ...
ولم ار ان النظر ال...
شيئا اشك ف...

اليك بالاعراض عني وانا اتقرب اليك بالذ... جميعا ايه

وانصرف قال وفي الحكاية لما توفي داود رئي في المنام فقيل له ما فعل الله تع

قال غفر لي ولخلف بذلك الدعاء الذي دعوت عنده حين اعرض عني وح

وسمعت الامام ابا محمد يحكي عن مامون الخليفة انه دخل المسجد فاذا فيه رجـ

يحسن الصلوة فاستحسن مامون الخليفة صلوته فلما فرغ من صلوته قال له

انا مامون الخليفة فارفع الي حاجتك فقال لا حاجة لي اليك ولا بحل لي الكلا

وحاجتي الى الله تعالى فاخرج من عندي يا ظالم فقال له مامون خذ مني عشرة

دراهم فانفقها في حاجتك قال لا حاجة لي فخرج مامون وتركه قال وعن ابراهيم بن ادهم

رحمه الله تعالى كان جالسا مع ضعفاء اصحابه فمر عليهم الخليفة فراه في ضعفة اد

فبعث اليه عشرة الاف درهم وقال انفقها على نفسك واصحابك قال فرده على

قال له الرسول قل له لو لم يكن هذا معك تفرق عنك اصحابك ولو كان هذا معنا السم

يجتمع الينا احد فلما كان هذه داءبهم وعادتهم نفع للناس عظتهم قال الـ...شا

رحمه الله تعالى من يتكلم بالعربية رق طبعه ومن حفظ القران بنراى علم

تفقه عظم امره ومن كتب الحديث قوي حجته ومن نظر في الحساب تجود ر... ا

ومن لم يصن نفسه لم ينفعه علمه ومن لم يتكلم بالعربية ولم يحفظ القران والفقه و

الحديث ندم في الدنيا والاخرة باب فضل العلماء والفقهاء بمسايل وحد

ولو ان قوما قصدوا اقامة الصلوة بالجماعة وفيهم رجلان قاريان احدهما عالم فقيه

والاخر ليس بفقيه وهما في القراة سواء من يؤم القوم قال يومهم العالم وهو افضلهم

بالامامة لما روي عن النبي صلى الله تعالى عليه و... انه قال يؤمكم اقراكم بكتاب

الله تعالى فان كانوا سواء فاعلمكم بالسـ... سنغل قلبي بسواء فاقدمكم هجرة فان كانوا لم

فاكبركم سنا فان كانوا ... ك عنى ... قال عليه الصلوة والسلام اقراكم

كان في ذلك الـ ... الافضل بالامامة من

انا في الـ ... يوز حكما الاول الاعم

لانه لايهتدي الى القبلة بنفسه ولا يعلم وقت الصلوة بنفسه ولا يعلم نجاسة ثوبه
ولا يعلم الماء المستعمل من غيره الا بتعليم غيره وكان غيره افضل منه فغيره احق
بالامامة والثاني الاعرابي لقوله تعالى الاعراب اشد كفرا ونفاقا الاية وصفهم
الله تعالى بالجهل بمعرفة الاحكام فكره امامتهم لهذا والثالث العبد لانه مشغول
بخدمة مولاه في حال صغره فينشأ جاهلا فكره امامته لجهله في ذلك والرابع
ولد الزنا فانه لا يكون له والد يعلم القران واداب الصلوة وفرايضها واحكامها
فينشأ جاهلا لهذا يكره امامته وكان غيره احب لكن يجوز لان الذنب لوالديه
لا له فلا يوخذ بذنب غيره والخامس الفاسق لانه لا يتورع عن النجاسة ولا يتوقى
من الذنب ويكون مشغولا بفسقه فلا يعرف فرايضها وواجبها وسننها وادابها
يكره امامته لهذا ويكون غيره احب غير انه لو صلى يجوز امامة هولاء الخمسة وان
... فيهم الجهل عن علم الصلوة لقوله عليه الصلوة والسلام صلوا خلف كل بر وفاجر
... ولى الناس بالامامة في صلوة الجنازة في رواية الطحاوي سلطان
... ن لم يكن فامام جامع البلدة وان لم يكن فامام حيه فان لم يكن فالولي وهذا
... ال الشافعي الولي اولى في الاحوال كلها ولنا ان الميت كان راضيا بامامة
... كرنا في حال حيوته فكان اولى بامامته بعد وفاته ايضا لان الحال بعد الوفاة
... ل قبل وفاته يدل عليه ما جاء عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من زارني
بعد وفاتي فكانما زارني في حال حيوتي واذا ثبت هذا قلنا لما كان هولاء احق بامامته
في حال حيوته فكذا بعد وفاته فان كان في جنازته وليان احدهما ابوه والاخر ابنه
من اولى بالامامة روي عن ابي يوسف رحمه الله تعالى قال ان الابن اولى بالامامة
والصلوة عليه لكن يفوض ذا ... مة له فان كان الاب جاهلا غيره ...
وابنه عالم فالابن اولى لحق ع ... الشيخ فان الشيخ ...
لحق سنه فان كان ا...
في السير الكبير لو ...

ناجر واراد ان يشتري بهما فلم يف ... من احدهما قال يشتري
القاري ويترك العالم قال الفقيه رحمه الله تعالى سمعت ابا محمد عبد الرحمن
المطوعي رحمه الله تعالى قال العالي الشيخ الامام ابو بكر محمد بن ابي حامد رحمه
الله تعالى فقيل له ظهر فضل القراء على العلماء بهذه المسالة حيث يشتري القاري
ويترك العالم قال الشيخ الامام ابو بكر رحمه الله تعالى لا بل ظهر فضل العالم
على القاري بهذه المسئلة لان محمدا رحمه الله تعالى انما امره بشراء القاري
ويترك العالم لانه يخاف انه لو اشترى العالم وترك القاري خدع الكفار القاري
فيدخل في دينهم ولو اشترى القاري وترك العالم لا يقدرون على خديعته لانه يحفظ
نفسه عن كيدهم ومكرهم بعلمه فظهر بهذا فضل العالم قال والدليل على ان للعالم فضل
اتفاق العلماء انه لا يجوز للجاهل افتتاح الكلام قبل العالم الا عند الحاجة ...
يجوز للجاهل ان يرفع صوته في الكلام فوق صوت العالم لفضل العلم قال ...
رحمه الله تعالى سالت ابا محمد عبد الله بن الفضل الخيراخري رحمه ...
له ما حق العالم على الجاهل والاستاذ على التلميذ قال كلاهما واحد وحق
التلميذ ان لا يفتتح الكلام قبله ولا يجلس مكانه ان غاب عنه ولا ير...
يتقدم عليه في مشيه الا انه يعتبر لفضل علمه لان الله تعالى يقول
الذين يعلمون والذين لا يعلمون ... والله تعالى اعلم لا يبلغ الجاهل
وقال بعض اهل التفسير قل يا محمد لاهل مكة هل يستوي الذين يعلمون يعني
المومنين الذين يعلمون ان الله واحد لا شريك له والذين لا يعلمون يعني الكافرين
الذين عبدوا دون الله تعالى اصنا... منحوتة والحجارة مخلوقة انما يتذكر
اولوا الالباب يعني انما يتعظ ... من الناس وقال بعضهم
... لا يستوي الكافرون ... فان مصير الكافرين الى
... مصير المؤمنين ... يستوي الجاهل مع العالم في
... فان ال... كون له الدرجات العلى

مطلب عدم جواز رفع صوت الجاهل على صوت العالم وعدم تقدمه

يدل عليه ايضا ما روي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم ما عبد الله بشيء افضل من الفقه في الدين ولفقيه واحد اشد على الشيطان من الف
عابد ولكل شيء عماد وعماد الدين الفقه قال وعن مكحول الشامي قال قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وعلى اله وصحبه وسلم النظر الى خمس عبادة النظر الى الوالدين عبادة والنظر
الى المصحف عبادة والنظر الى الكعبة عبادة والنظر الى زمزم عبادة يحط الخطايا والنظر
والنظر الى وجه العالم عبادة وعن زيد بن ميمون عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ومعلم
الخير يستغفر له كل شيء حتى الحوت في البحر وطالب العلم يبسط له الملائكة اجنحتها
رضا بما يصنع ومن صلى خلف عالم من العلماء فكانما صلى خلف نبي من الانبياء ومن
[illegible] خلف نبي من الانبياء فقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وعن ابي هريرة
[illegible] تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وعلى اله وسلم قال من اكرم عالما فقد
[illegible] نبيا ومن اكرم متعلما فقد اكرم سبعين شهيدا ومن احب العلم والعلماء
[illegible] لم تكتب عليه خطيئة ايام حيوته وعن علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه قال قال
[illegible] الله تعالى عليه وعلى اله وصحبه وسلم جلوس ساعة عند العالم في مذاكرة
[illegible] خير له من مائة الف ركعة تطوعا وخير له من مائة الف تسبيحة وخير له
[illegible] الاف فرس يغزو بها المومنون وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال الناس معادن في الخير فخيارهم
في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا وعن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه قال قيل يا رسول الله من اكرم الناس قال اتقاهم قالوا ليس عن هذا
نسالك قال نبي بن نبي الله [illegible] قالوا ليس عن هذا نسالك قال خيارهم
في الجاهلية خيارهم في الاسلام [illegible] الله تعالى عنه [illegible] انس بن مالك رضي الله تعالى عنه
عن النبي صلى الله تعالى عليه [illegible] بالتي [illegible] عالم او متعلم [illegible]
همج لا شيء وعن ابي هو[illegible] رسول ال[illegible]

تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم يبعث الله العباد يوم القيمة ثم يميز العلماء فيقول يا
معشر العلماء اني لم اضع علمي فيكم الا بعلمي بكم قبل ان اضع فيكم لا اعذبكم انطلقوا فقد غفرت
لكم ثم قال صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الله لا تحقر واعبداً الي اتيته علما فاني لم احقره
حين علمته وعن مجاهد عن عايشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله تعالى عليه و
سلم قال سالت جبرئيل عليه السلام عن ثواب العلماء قال يا محمد ان الله مدينة تحت
العرش من مسك اذفر لها جنات وانهار في جوفها سبعون الف بيت من جوهر واحد
طول كل بيت الف فرسخ وعرضه مثل ذلك في كل بيت الف زاوية في كل زاوية الف
سرير من سرير الى سرير الف ذراع على كل سرير الف فراش وعلى كل فراش حور من
الحور العين على كل واحد منهن الف حلة لا توارى حلة حلة ولا توارى الحلل الجسد
ولا توارى الجسد الجلد ولا توارى الجلد اللحم ولا توارى اللحم العظم ولا توارى العظم
المخ يرى بعضه من بعض كما ترى السلكة البيضاء في الياقوت الحمراء على راس كل
واحدة منهن ثلثة الاف ذوابة من المسك والعنبر يعطي الله تعالى ايا
للعلماء وافضل من هذا وعلى باب تلك المدينة ملك قائم ينادي كل
زار عالما فقد زار الانبياء ومن زار الانبياء فقد زار الرب تعالى الا من
فله الجنة الا من نظر الى وجه العالم فقد نظر الى وجه محمد عليه الصلوة والسلام
نظر الى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فقد نظر الى الله تعالى ومن نظر الى الله
فله الجنة وحرم جسده على النار وعن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سالت جبرئيل عليه السلام عن صاحب العلم
قال هو سراج امتك في الدنيا والاخرة طوبى لمن عرفهم واحبهم والويل لمن انكر
معرفتهم وابغضهم ومن احبهم شهد [illegible] ئكة انه في الجنة ومن ابغضهم
[illegible] امعشر الملائكة انه في النا[ر] [illegible] بغض العلماء في قلبه يبقى فيها
[illegible] لا ومن احب موضوا [illegible]

قال جاء رجل الى ابي الدرداء ر
على دم الشهداء و...
وهو بالشام وقال اني جئتك في حديث بلغني عنك تحدث به عن النبي
وسلم قال ما جئت لتجارة لا ما جئت الا فيه ولا جئت الا لهذا قال
الدرداء سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من سلك
وعلما سهل الله له طريقا الى الجنة ان الملا
العالم ليصلي عليه كل شيء في السماء وا
العابد كفضل القمر ليلة البدر على سا
الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما
وافر قال الفقيه رحمه الله و
الله انه قال قال رسول الله صـ
ر فهو بحر طمس وتكلـ
رحمه الله في معـ
يسطون ا

...ن الو... ما...
... طلبة العلم لان الجناح ...
...لام وان العالم يصلي عليه كل شيء يعني يدعوا له بالخير والبركة لان
الصلوة من الله رحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن المؤمنين الدعاء وعن
عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال انكم في ممر الليل والنهار
في اجال منقوصة واعمال محفوظة والموت ياتي بغتة فمن زرع خيرا يوشك ان
يحصد غبطة ومن زرع شرا يوشك ان يحصد ندامة ولكل زارع ما زرع لا

بخل ولا يدرك حريص بحرصه ما لم يقدر الله اعطاه ومن
ن فالله وقال المتقون سادة والفقهاء قادة ومجالستهم زيادة وعن عثمان بن
الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تشفع يوم القيمة
... اء ثم الشهداء ثم الاطفال لابويه اذا كانا مسلمين قال وعن وهب
ان الحكيم لابنه يا بني جالس العلماء فانك ان تك
تتعلم منهم ولا تجالس الجهال فانك ان تك
جهلك قال وعن مصعب بن زبير
ن العلم لكم جمالا وان لم تكن لكم مال
العلم فان كم ان تكونوا اصغار قوم
مروة كان يقال العلماء سراج
ل عصره وقال حكيم من الحكماء
ا فهم موتى وقال ...
زهاير
ل و
... ابيك وعلم ...
... بيت يصير مالا ففي هذا لك غنية ...
والسلام وقالت الحكماء كل عز لم يوكد بعلم فالى ذل ما يصير اليه قال
رضي الله عنه سمعت ابي يقول زكريا بن يحيى بن محمد يقول سمعت ابا
احمد بن سعد رحمه الله يقول صحب رجل خضرا على نبينا وعليه السلام في
طريق بصرة وهو لا يشعر به فبلغنا الى قرية حولها زروع وكروم مهيت
فقال الخضر لصاحبه ليقني اعلم ان هذه الزروع والكروم لاهلها ام لغير

اهلها فقال له صاحبه وهل يكون هذا الا لاهلها فقال الخضر نعم اذا كان عليهم
ديون فهي لاصحاب الديون لا لهم قال ثم صارا فبلغا الى قرية اخرى عامرة فقال سارا
الخضر ليتني اعلم انها عامرة ام خربة فقال صاحبه يا هذا اما ترى انها عامرة
فقال الخضر لا اقول في عمارتها بل اقول في عمارة اهلها ان كانوا مسلمين فهي
عامرة وان كانوا على غير ملة الاسلام فهي اخرب من كل خراب قال فبلغا الى
قرية اخرى واهلها في سطوحها كل واحد منهم يعمل عمله فقال الخضر ليتني اعلم
ان [illegible] احياء ام موتى فقال صاحبه يا هذا اما ترى انهم احياء يعمل كل
واحد منهم [illegible] فقال الخضر لا اعني حركاتهم بل اعني ان كان فيهم عالم فهم احياء
وان لم يكن فيهم عالم فهم موتى والله اعلم باب ما يجب للعالم ان يستعمل العلم
اولا ثم يعلم غيره بمسائله وعظاته واذا ربط الرجلان اتانين في مربط واحد
كل واحد اتانه وذهبا فولدت احد الاتانين بغلا والاخر حمارا وادعى كل واحد
منهما [illegible] البغل له وان اتانه هي التي ولدته ولا يعلم كيف كان الامر فانه يقضي بالبغل
بينهما نصفين لاستواءهما في الدعوى والبرهان كجارية بين رجلين جاءت بولد
فادعياه جميعا معا كل واحد منهما يقول هذا ولدي ولدته مني قضي بالولد
بينهما كذا هذا والدليل على انه يقضي بالولد بينهما ما روي عن ابن
عباس رضي الله [illegible] عنهما انه قال كنا في سفر مع عمر رض في ولايته اذ ورد
عليه كتاب شريح القاضي ان رفع اليه جارية بين رجلين ولدت ولدا فادعياه
جميعا معا والتبس على حكمه ماذا يشير الى امير المومنين قال فشاور عمر اصحابه
ثم اتفقوا على ان كتب عمر رض ان لبسا فلبس عليهما ولو بينا فبين لهما هو
ابنهما يرثهما ويرثانه وهو للباقي منهما وكذلك قال ابو حنيفة رح في امراتين
تنازعتا في ولد واحد كل واحدة منهما تقول هو ولدي ولدته من فلان واقامتا
جميعا البينة فانه يقضي بالولد بينهما نصفان كما قال في الرجلين ولا يقضي فيه
بشيء عند ابي يوسف ومحمد في باب المرأتين كذا ههنا في البغلة استويا في

الدعوى في البرهان فيقضى بينهما بالاتفاق ويقضي بولد الحمار في باب الاتانين
لبيت المال لانه مال ضايع وموضع الاموال الضايعة بيت المال كاللقطة موضعها
بيت المال لكونها ضايعة كذا ههنا وكذلك الرجلان اذا ربطا اضحيتهما في مربط واحد
كل واحد منهما اضحية نفسه ثم غلطا وتنازعا في واحدة كل واحد منهما يدعيها
لنفسه ولا يدعي الاخرى احد قضى بالتي تنازعا فيها بينهما نصفان لاستواءهما
في الدعوى ولا تجزئ الاضحية عنهما اذا كانت شاة او معزا ولو كانت ابلا او
بقرا جاز عن الاضحية عنهما جميعا والشاة التي لم يتنازعا فيها يدفع الى
بيت المال لانه مال ضايع لا يدعيه احد واذا ربط ثلثة نفر اضحيتهم في رباط
واحد ثم وجدوا في واحدة عيبا يمنع جواز التضحية وانكر كل واحد منهم ان
يكون المعيبة له وتنازعوا في الاخريين يدفع المعيبة الى بيت المال لانها ضايعة
... لها سواء كان بايعهم واحدا او ثلثة لا يرد بعيب لانه لا خصم لها
في الرد ثم يقضى بالاخريين بينهم اثلاثا لتنازعهم واستوائهم في المنازعة فيهما
ولو ان رجلا وضع ولده الصغير الرضيع في المسجد ليلا ثم ندم فرجع نهارا
ليرفعه فاذا فيه ولدان ولم يعرف ولده من غيره فرفعهما جميعا ثم مات قبل
ان يظهر ذلك لم يصر ماله ميراثا لاحد بل يوضع ماله في بيت المال وينفق الامام
عليهما جميعا يعني على الولدين من بيت المال ولا يرث كل واحد منهما عن صاحبه
ايضا اذا مات احدهما ولم يترك ولدا ذكرا لانهما ليسا باخوين ... لم يصر
مال الوالد الواضع ميراثا لاحدهما لانا لا ندري من ولده ومن غيره والميراث
انما يكون للولد فلما وقع الشك في الوارث صار هذا المال ضايعا فيكون في
بيت المال وانما وجب نفقتهما في بيت المال وذلك لان غنمهما وهو ميراثهما
لبيت المال فغرمهما ايضا وهو نفقتهما على بيت المال حتى انهما لو صارا كاسبين
كانت نفقة كل واحد منهما في كسبه كالولد اذا بلغ مبلغ الرجال اليس انه كانت
نفقته في كسبه لا على والديه فكذا ههنا نفقتهما على بيت المال ولو ان امراة

ولدت

ولدت ولدا وارضعته معه ولدا اخر فماتت ولا يعلم ولدها من ولد غيرها لم يكن ما لها ميراثا لاحد بل يوضع في بيت المال لما ذكرنا ولو ان رجلا له ولد ذكر فاشترى غلاما ليربي ولده فمات الرجل ولا يعلم ولده من الغلام فماله يوضع في بيت المال ولا يكون ميراثا لاحد لما ذكرنا ولو ان حرة وامة ولدت كل واحدة منهما في بيت واحد مظلم ذكرا او انثى ولم تعرف كل واحدة منهما ولدها فماتتا جميعا فمال الحرة يوضع في بيت المال لان ولد الحرة يرث من الحرة وولد الجارية لا يرث من الحرة فوقع الشك فيوضع في بيت المال ويسعى الولدان جميعا كل واحد منهما النصف قيمته لمولى الجارية ثم يحكم بحريتهما ومالهما ايضا يوضع في بيت المال اذا ماتا لوقوع الشك في عتاقهما ولو كان احد الولدين ذكرا والاخرى انثى فتنازعتا وادعت كل واحدة منهما الولد الذكر لنفسها فانه يؤتى باناء فتحلب فيها ويملأ ذلك من لبنها ثم يجعل ذلك اللبن في كفة الميزان ثم تحلب الاخرى لبنها ايضا في ذلك الاناء وتملاءه ثم يجعل ذلك اللبن في الكفة الاخرى فيوزن فاي اللبنين كان اثقل فالولد الذكر لصاحبته لان لبن الذكر يكون اثقل ولو ان رجلين اودعا عند رجل واحد احدهما اودع عنده عبدا والاخر جارية ثم جاءا وتنازعا وادعا كل واحد منهما الغلام لنفسه وانكر كل واحد منهما ان يكون اودع الجارية واقر المودع بالجارية لاحدهما بعينه وكذبه المقر له وقال المودع لا ادري ايكما اودع عندي الغلام او اعلم ان احدكما اودعه لكن لا اعرف من كان منكما فانه يدفع الجارية الى المقر له لاجل اقراره ويدفع الغلام اليهما جميعا لانه مقر باخذه من احدهما ولا يعرف الماخوذ منه وليس احدهما اولى بالدفع اليه من الاخر فيدفع اليهما جميعا ثم يحلف المودع لكل واحد منهما انه لم يودع عنده الغلام ثم يضمن لهما قيمة الغلام بينهما نصفان لانه اتلف على كل واحد منهما في حق كل واحد منهما غلاما وقد وصل الى كل واحد منهما نصف الغلام فكان عليه قيمة الغلام تماما له كذلك لان واضع الولد في المسجد والذي ذكرنا سواء ولاء المنبوذ مبني

في مسائل الباب وهذا المودع لم يعملوا بما علموا لان الواجب على واضع الولد ان لا يضع فلما
ترك ما علم عوقب بذلك وكذلك المودع كان عليه ان يكتب ان الجارية وضعها فلان
والغلام فلان حتى يرد مال كل انسان اليه فلما ترك العمل بالعلم ولم يعمل بالعلم
عوقب بالضمان واليمين لكل واحد منهما بالله ما اودع عندي الغلام فاذا احلف
يضمن لهما بعد ذلك قيمة الغلام بينهما نصفان ليعلم ان ترك العمل بالعلم فانه
يعاقبه في الدنيا فكيف في العقبى قال ويدل عليه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لم
تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون فقوله يا ايها الذين
امنوا معناه يا ايها الموحدون والقائلون قول لا اله الا الله فقوله لم تقولون ما
لا تفعلون معناه اذا لم تعتقد وتصديق ما تقولون بالسنتكم فلم تذكرون
بلسانكم كبر مقتا عند الله معناه كبر عذاب من كان قائلا بلسانه فان يقلبه
عما يتكلم بلسانه قال اختلف الناس في نزول هذه الاية قال بعضهم نزلت الاية
شان الصحابة رضي الله تعالى عنهم حيث قالوا لو فرض علينا الغزو نقاتل الكفار
فلما غزوا غزوة اصابتهم الجراحات والمحن فهربوا من القتال والصف حتى قال
عليه الصلوة والسلام من فارق الصف فليس منا فانزل الله تعالى هذه الاية
فيهم يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون معناه يا ايها الموحدون لم لم تفعلوا
ما كنتم تقولون من امر الغزو ومصداق ذلك سياق الاية قوله تعالى ان الله يحب الذين
يقاتلون في سبيله صفا فبان انها نزلت في شان هؤلاء فمن كان من العلماء قوالا
غير فعال دخل تحت هذه الاية وقد قال الله تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون
انفسكم الاية قالوا نزلت هذه الاية والاولى في شان علماء اليهود حين
وجدوا في كتبهم محمدا عليه الصلوة والسلام نبي حق وحثوا الناس من مد
على الايمان به ثم لم يومنوا به فانزل الله تعالى هذه الاية فيهم يعني اتامرون
غيركم من الناس بالايمان بمحمد عليه الصلوة والسلام ثم تنسون انفسكم
لا تومنون به امنوا كما تامرون غيركم وانتم تتلون الكتاب معناه وانتم تق

الكتاب وتعلمون ... نناه فضل محمد عليه الصلوة والسلام افلا تعقلون ان
الايمان به واجب فرض فالله تعالى ذمهم بتركهم استعمال ما يعلمون فكذلك يذم
العالم الذي يعلم غيره اعمال الاخرة ولا يعمل بنفسه بل يعمل عمل اهل الدنيا قال
يدل عليه ما جاء عن جندب بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثل الذي يعلم الخير للغير ولا يعمل به كمثل السراج يضيء
للناس ويحرق نفسه قال وعن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه انه قال يا
حملة العلم اعملوا به فان العالم من علم ثم عمل بما علم ووافق علمه عمله وسيكون
اقوام يحملون العلم ثم لا يجاوز تراقيهم يخالف سريرتهم علانيتهم و
يخالف عملهم علمهم يقعدون حلقا حلقا فيباهي بعضهم بعضا حتى ان
احدهم ليغضب على جليسه ان يجلس الى غيره اولئك لا يصعد اعمالهم في مجالسهم
تلك الى الله تعالى قال وعن جعفر بن سليمان عن مالك بن دينار رحمه الله تعا
انه قال قرات في التورية ان العالم اذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما
يزل القطر عن الصفا قال وعن مكحول الشامي وعطاء الخراساني رحمهما الله تعا
انهما خرجا يريدان هشاما بالرصافة فلما بلغا دخل المسجد فاذا هما بحصيف
جالس في المسجد فلما راهما قال ان العلماء اذا علموا عملوا واذا عملوا شغلوا واذا
شغلوا فقدوا واذا فقدوا طلبوا واذا طلبوا هربوا قال فرجعا الى رواحلهما
وقالا والحسن ما ... حصيف فركبا ورجعا وقال الحكماء رحمهم الله قول بلا عمل
كقوس بلا وتر وقول بلا عمل كسحاب بلا مطر قال سمعت علي بن احمد بن عبد
الله النسفي رحمه الله تعالى يحكي بالفارسية عن ابيه قال لما توفي شقيق بن
ابراهيم الزاهد البلخي رحمه الله تعالى اجتمع الناس وقالوا لتلميذه حاتم الاصم
رحمه الله تعالى انت خليفة شيخنا وزاهدنا شقيق فاجلس واعظنا وناصحنا
قال امهلوني سنة اصلح امري فرجعوا ودخل حاتم داره وعبد الله تعالى سنة
واستعمل علمه فلما تمت السنة خرج وذهب الى شجرة بحذاء داره وعليها اصلصل
فاخذ

كثير فلما رآته طير خوفا منه فرجع حاتم ودخل داره وورد الباب جماعة
الناس وقالوا يا حاتم قد تمت السنة والحر ينجز ما وعد فقال حاتم بلى و
لكن لا اصلح لهذا الشغل فالحوا عليه قال نعم افعل وكرامة ولكن امهلوني
سنة اخرى فامهلوه سنة اخرى فلما تمت السنة خرج حاتم الى تلك الشجرة
وعليها صلصل فقرب اليهن فلم يطرن فمد يده اليمنى اليهن فنفرن عنه
فرجع ودخل داره فجاءه الناس وقالوا يا حاتم قد تمت السنة والحر ينجز ما
وعد فقال نعم غير اني لا اصلح لهذا الشغل فالحوا عليه فقال نعم وكرامة لكن
امهلوني سنة اخرى فامهلوه فدخل داره واشتغل بالعبادة فلما تمت
السنة خرج وعمد الى تلك الشجرة وعليها صلصل كثير فقرب حاتم اليهن
فمسح يده على ظهورهن كلهن فلم ينفرن عنه فرجع الى داره فرحا وقال
الان صلحت للعامة حيث امن خلق الله تعالى فجاءه الناس وقالوا يا حاتم
قد تمت السنة والحر ينجز ما وعد فقال نعم قد حان الوقت فقالوا يا حاتم
بالذي خلقك ان تخبرنا لم تحتجب ثلث سنين فقال لامرين احدهما اني كنت
اجرب نفسي بالطيور انها تالف بي او تنفر عني فان الفت بي علمت اني قد
صلحت للناس والاخر والثاني اني كنت استعملت ما تعلمت من العلم حتى
اذا علمت الناس يسمعهم علمي لذلك لم اخرج الحكم ثلث سنين قال وسمعت
ابا محمد عبد الرحمن بن عبد الصمد المروزي رحمه الله تعالى يحكي عن ابي حفص
الكبير البخاري رحمه الله تعالى انه لما انصرف من العراق اجتمع عليه اهل بخارا
وسالوه ليجلس للعامة فقال نعم وكرامة فاجتمع الناس وزينوا المسجد ووضعوا
السرير وقال الرسم ببخارا ان كل من جلس للعامة تقلنس بقلنسوة فسمي بقلنسوة
القضاة فتقلنس بها ابو حفص رضي الله تعالى عنه وخرج من الدار فراته امراته
فقالت له ايدك الله الشيخ الى اين قصدت حيث تقلنست بقلنسوة القضاة
فقال اجلس للعامة فقالت هل عملت بما تعلمت حتى تخرج الى الناس فتعظهم قال

علي

تعلمت ثم اخرج الحكم بعد ذلك سنين

الشيخ

...رج الى الناس فصاح بهم وقال انصرفوا
...نج الى عمله ثم انصرف الناس ودخل الدار وجعل
يعبد ... عمل العلم ثلث سنين فلما تمت ثلث سنين اجتمع اليه
الناس وسالوه يجلس لهم فشاور امراته فقالت له هل عملت بما تعلمت قال عملت
ما اكثرها فقالت هل تعرف لنفسك خصما فجلس ابو حفص رحمه الله تعالى متفكرا
ساكتا وقال خرجت يوما قبل الخروج الى العراق الى قصر المجوس ١٤ وكنت اطوف في
المزارع فاذا انا بدبرة كراث فاخذت طاقة كراث واكلتها فلا اعرف لنفسي خصما
غير هذا فقالت ارض خصمك فخرج ابو حفص رحمه الله تعالى وطلب صاحب الدبرة
فاذا هو مجوسي فوجده فاخبره بصنعته واستحل منه فلم يجعله في حل فقال له
لك علي عشرة دراهم فاجعلني في حل حتى قال الرجل لك علي عشرة الاف درهم فقال
المجوسي حتى استاذن اهل بيتي فذهب الى منزله فاخبر اهل بيته فقال له اهله
ان هذا دين حق حيث ... يطيبك الرجل عشرة الاف درهم كراثة واحدة فدخل في
دينه فاخبر المجوس ... اهل القرى في حد قصره وكان نتح اكثر اهل القرى مجوسا فتبعه
امن القرى ... نفرا ... حتى وقفوا على باب ابي حفص فخاف من كثرتهم
فجاؤا فقالوا ... يطلبون الاسلام فعرض عليهم الاسلام فاجتمعوا واسلموا
باجمعهم فقال ابو حفص رحمه الله تعالى صدقت امراتي استعمال مسلة واحدة نفع
... حتى اسلموا ثم رجع وخرج الى الناس وجلس لهم فاول ما تكلم
تكلم بهذه الحكاية ثم قال وهو كما قيل عمل واحد ينفع الفا وقول الف لا ينفع واحدا
٢١ وسمعت احمد بن اشرف رحمه الله تعالى قال كنت مع ابي حفص رحمه الله تعالى
في طريق مسجد الجامع فقام اليه رجل وسال عن فضل صوم ايام البيض فمر ولم يجب
فلما كان في الجمعة القابلة دعاني فذهبت معه فلما بلغنا الى تلك المحلة قال يا فتى
اتعرف الرجل الذي سالني في الجمعة الماضية عن فضل صوم ايام البيض فقلت بلى
فاذا نحن بذلك الرجل فدعوته فاجابه عن المسئلة فلما جلس في الجامع قلت له لم

للاجل

لم تجب في الجمعة الماضية فقـ

لاني ما كنت استعملت تلك المسالة فالان سمـ

عشر والخامس عشر في الشهر ثم اخبرته عن فضله بيـ فاني لو علمته

قبل استعمالي ذلك لم ينتفع به قال وسمعت الامام ابا محمد يحكي عن شقيق

البلخي رحمه الله انه كان في وقت شبابه رئيس الشبان فمر مع اصحابه يوما

على باب بيت نار المجوسي فقال لاصحابه تعالوا حتى ندخل هذا الموضع

لننظر ما يفعل المجوسي فضحك منهم فدخلوا فاذا فيه شاب جميل الوجه

يعبد النار فقال شقيق للشاب المجوسي لم لا تسلم وانت شاب حسن

الوجه فقام اليه المجوسي ولطمه فخرج شقيق وذهب فلما تاب شقيق

واناب الى ربه عز وجل مر مع اصحابه الزهاد على باب ذلك البيت فقال

لاصحابه تعالوا حتى ندخل هذا الموضع ونرى ما يفعل المجوس ونشكر الله

تعالى بما فضلنا عليهم ورزقنا الاسلام فدخلوا فاذا فيه شيخ مجوسي

يعبد النار فقال له شقيق لم لا تسلم وانت شيخ جميل فقال افعل

ان امرت اعرض علي الاسلام يا شقيق فعرض عليه الاسلام فاسلم و

خرج الرجل وذهب معه وسماه عبد الله فلما مضى سنون قال له شقيق يا عبد

الله الا تخبرني بالشاب الذي كان في النار في سنة كذا فقال انا كنت فقال

يا عبد الله عرضت عليك الا ح فلطمتني وعرضت الان فاسلمت الا انك

يومئذ كنت نجسا وانا نجس و اسة لا تطهر النجاسة فلم تطهر نجاستك

نجاستي والان صرت طاهرا وتطهرت نجاستي ويومئذ كنت ظ

وانا ظلمة والظلمة لا تنير الظلمة بل النور ينور الظلمة وظلمتك لا تنور

ظلمتي والان صرت نورا فنور نور ظلمتي نور الله حفرتك كما نورت ديني

كان علمك يومئذ قولا فلم ينفعني والان صار علمك عملا فنفعني قال وسمعت

ابا الفضل محمد بن نعيم رحمه الله يقول كان قاص يقص للعامة قريبا من محمد

بن واسع

بن واسع رحمه الله قال وهو يوبخ جلساءه مالي ارى القلوب لا تخشع ومالي
ارى العيون لا تدمع ومالي ارى الجلود لا تقشعر فقال محمد بن واسع رحمه الله
فقال يا عبد الله ما ارى القوم يسمع اقوا الا من قلبك ان الذكر اذا خرج من
القلب وقع على القلب قال وسمعت ابا الفضل احمد بن محمد الفقيه يحكي
ان سياحا دخل على عالم وسلم عليه فرد عليه السلام وخافت ثم دخل عليه
غني فسلم ورد عليه الجواب وجهر فصاح السياح وقال رحمك الله ما تقول
في ان السلام على نوعين او على ثلاثة انواع فقال العالم لا بل على نوع واحد
فقال السياح ايدك الله الفقيه ارى ههنا على نوعين قال فتحير الفقيه وخجل
في نفسه فقال ايد الله الفقيه ... بمسالة ما تقول فيمن حلف لا يدخل
دارا بنيت بغير سنة فدخل ... هذه هل يحنث ام لا فسكت الفقيه
ولم يجبه فقال تلاميذ الفقيه ... سياح اخرج فانك قد شغلتنا فقال يا
ايها الشبان ما مثله ومثلكم الا كمثل ضال ضل الطريق فجعل يسترشد عن ضال
مثله ايرشده ام لا فهذا استاذكم ضل طريق الاخرة وانتم جئتم تطلبون منه
ان يرشدكم طريق الاخرة فانى يرشدكم ثم خرج قال وسمعت يحكي عن ابراهيم
بن ادهم انه وافق مجلسا في الري واذا ذلك العالم جالس على سرير من ترفع
بالخيلاء والتكبر فلما فرغ تعوذ ابراهيم وقراء تبارك الذي بيده الملك الى
قوله على كل شيء قدير الذي خلق السرير قال الفقيه اخطات يا خراساني
فقراء الذي خلق العرش فقال الفقيه اخطات قال فقراء الذي خلق الفرس
الاتان وكان دابة الفقيه على باب المسجد قال اخطات قال فقراء الذي خلق
القصر فقال اخطات فقال علمني كيف هو قال قل الذي خلق الموت والحيوة
قال ابراهيم اذا علمت انك خلقت للموت فما هذه الخيلاء والتكبر قال رميت
مغرضا ونفذ سهمك ونزل الفقيه عن السرير وتاب واناب الى ربه عز وجل
وخرج مع ابراهيم سياحا وترك داره واهله لاهله حتى مات قال وسمعت

ابا محمد يحكي عن ابي حامد اللفاف رحمه الله قال وكان رجلا صالحا فلما احضره الموت
اجتمع اليه اصحابه فقالوا ايدك الله الاستاذ صرت اقرب الى الآخرة ولم يبق
لك من الاجل الا قليل نسالك ان تخبرنا من معاملتك فقال اخواني بيني
وبينكم كما بين الجوزتين لا تفاوت بينهما فقالوا نحن نحب ان تخبرنا فقال
ان كان لا بد لي من ذلك فاعلموا اني لم انظر منذ ثلثين سنة الى موضع
لا يحبه اخواني اني لم اخط خطوة منذ ثلثين سنة لا يحبه اخواني صرت
ابليس منذ ثلثين سنة كالكرة في يدي اطرحه ان شئت عن يميني
وان شئت عن يساري اخواني اعددت للموت منذ ثلثين سنة حتى لو
حضرني ملك الموت وانا قائم لم استنظره للقعود ولو وجدني قاعدا لم
استنظره للقيام اخواني اعتقادي منذ ثلثين سنة ان لو صارت الارض
حديدا لم تنبت النبات والسماء صفرا لم تمطر والاشجار حجرا لم تثمر لم يقلب
قلبي من جهة الرزق جناح بعوضة لقوة الاسلام اخواني اني ادعو الخلق
الى الله تعالى منذ ثلثين سنة بمواعظ وكلمات اذكرهم فلو قضى الله تعالى
ان يجيء محمد صلى الله عليه وسلم فقال لي هل عملت بما قلت لم استحيي منه
ولو عملت منذ ثلثين سنة لنفسي خصما على وجه الارض لم اقل من هذا
شيئا فتعجبوا من قوله وقالوا هذا هو الصلاح فقال ابو حامد لا بل هذا
حسن العمل وما بين الصلاح وحسن العمل فرق كثير فان الصلاح فرض
وحسن العمل فضل والذي قلت حسن العمل فاما الصلاح فاربعة اشيا
بغض الكثرة وحب القلة وشوق الانابة والشكر على منع العطاء ثم قال
ايها الناس لا تطلبوا الرياسة فان كل الناس يطلبها ولا ترفعوا الحوائج الى
الناس فان حب المال يمنعهم عن قضائها ولا تامنوا على دينكم باحد فان
الاهواء قد ظهرت واجعلوا الدينكم غلافا كغلاف المصحف لئلا يختلط
بالآفات ثم قال اخواني لو رايتموني على جنازة بعد الموت فلو استطعتم

ان

ان تقولوا اللهم ارحمه ولا تقولوا نجا ابو حامد بل قولوا مات ابو حامد فلعل حالي
قد تغير عند النزع بحرمة عليكم هذا الدعاء قال الفقيه علي بن يحيى وانما اوردت
هذه الحكاية بطولها لحرف واحد وهو قوله ادعوا الخلق الى الله تعالى منذ ثلثين
سنة بمواعظ وكلمات واذكر لهم فلو قضى الله ان يحيى محمد عليه الصلوة والسلام
وقال لي هل عملت بما قلت لم استحيي منه يعني عملت بجميع ما علمت الناس
فالعالم هكذا ينبغي ان يستعمل العلم اولا ثم يعلمه الناس كما فعله المتقدمون
لكي ينفع الناس عليهم باب في فضل من علم ولده القرآن او قراءه بنفسه
بمسائله وعظاته ولو ان رجلا مات فاستاجر وليه رجلا ليغسل الميت هل
يجوز الاجارة ام لا قال هذا على وجهين اما ان يكون في تلك القرية او المدينة
غسال غيره او لا يكون فان كان فيها غسال غيره فالاجارة جائزة وله الاجر
لانه لا يفترض على هذا غسل الميت ولا يتعين عليه فجازت الاجارة كالمراة
تستاجر زوجها ليعمل لها عملا مثل بناء الدار وغيره يجوز لانه لا يفترض
على الزوج عملها وكذلك الولد اذا استاجر والده على عمل من الاعمال او على
الخدمة فانه يكره لانه لا يجوز للرجل ان يستخدم والده ولكن يجوز الاجارة
لانه لا يفترض على الوالد خدمة الولد فكذلك ههنا انما استاجره في
شيء لا يفترض على هذا الغسال غسله فجازت الاجارة واما اذا لم يكن
في تلك القرية او في المدينة غسال غيره لم يجز الاجارة لانه يفترض على
هذا الغسال غسل هذا الميت ومن اجر نفسه في عمل يفترض عليه ذلك
العمل بغير اجارة لا يجوز كالولد اذا اجر نفسه لوالديه في الخدمة لا يجوز
لانه يفترض عليه خدمة والديه بغير اجارة وكذلك المراة اذا اجرت نفسها
لزوجها للخدمة لا يجوز لان خدمة الزوج وخدمة بيته فرض عليها لما
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه جعل خدمة بيت علي رضي على فاطمة
رضي الله تعالى عنها فبان ان من اجر نفسه في شيء يفترض عليه ذلك

العمل لم يجز الاجارة كذا في هذا ولو استاجر رجل رجلا ليصلي عنه ويصوم
عنه لم يجز لما روي عن ابراهيم النخعي رح انه قال لا يصوم احد عن
احد ولا يصلي احد عن احد ولو استاجر رجل رجلا ليغزو عنه يجوز
قال وهكذا بلغنا عن ابن عمر رضي الله عنهما ولو استاجر رجل رجلا
ليحفر لميته قبرا جاز لان جميع العالم يعلمون الحفر فلا يفترض على هذا
الحفار ذلك فصار كسائر الاعمال ولو استاجر رجل رجلا ليخيط لميته
كفنا اختلف المتاخرون فيه قال بعضهم يجوز كيف ما كان لانه
يقدر ان يكفنه بثوب غير مخيط فلا يفترض عليه الخياطة فجاز لهذا
وقال بعضهم ان لم يوجد غيره في مصر ذلك فانه لا يجوز لانه يفترض
عليه وان كان يوجد غيره فـ[illegible] لانه لا يفترض عليه فصار
كالغسل ولو استاجر رجل رجلا ليحج [illegible] في حال حيوته لا يجوز عندنا
وعند الشافعي يجوز ولو استاجر مريض [illegible] صاحب فراش او مقعد
ليحج عنه فالاجارة فاسدة لكن ان حج يقع عنه ثم ينظر ان مات
من مرضه ذلك او علته تلك جاز عنه الحج وللاجير نفقة مثله
وان برء وصح فالحج صار ذلك تطوعا وعليه ان يعيد الفريضة
عندنا وعند الشافعي يجوز في الاحوال كلها ولا يعيد ولو اوصى
بان يحج عنه فاستاجر الوصي رجلا ليحج عن الميت يجوز بلا خلاف
لما روي عن فاطمة بنت قيس انها اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقالت يا رسول الله ان ابي مات وعليه حج افتجيزني ان احج عنه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت لو كان على ابيك دين فقضيته
اما كان يجزئه قالت نعم قال فدين الله اولى او قال احق فاجزنا لهذا
ولو استاجر رجل رجلا ليضحي عنه شاة لم يجز لما روي عن النبي عليه
السلام انه امر عليا رضي الله ليضحي عنه ففعل ذلك علي رض ولما روينا

ان

ان النبي عليه السلام اهدى مائة بدنة فنحر ستة وستين بيده وولي
الباقي عليا رضي الله عنه ولو استاجر القوم رجلا ليؤذن لهم او ليؤم بهم
لا يجوز عندنا في ظاهر الاصول وكذا لو استاجر رجلا ليعلم ولده القرآن
او العلم لا يجوز عندنا وعند الشافعي يجوز ولو استاجر رجل رجلا
ليعلم الخط او الكتابة او علم النحو او الطب او التعبير جاز بالاتفاق و
في عمارة المسجد وبنائه وكنيسه يجوز بالاتفاق وقال وكان الشيخ الامام
ابو محمد عبد الله بن الفضل الخيزاخزى رحمه الله يقول الجواب الذي في
الاصول كان في زمن الاول حيث كانوا يرغبون في اعمال البر والخير بغير
بدل يحصل لهم ويقاتلون على الامامة والاذان والتعليم كل واحد منهم
يقصد ان يكون هو المتولي اذا [illegible] اما [illegible] في زماننا هذا يجوز للمعلم والمؤذن
والامام ان ياخذ الاجر ولو [illegible] جر في هذه الاعمال ثم منعه الاجرة فانه
يجوز له ان ياخذ ذلك [illegible] بهرا وغلبة لانا لو قلنا بانه لا يجوز لم يجد
واحدا يقوم في هذه الامور مجانا فيودي الى دروس الشريعة فلهذا جوزنا
هذه الاجارة وقد يجوز ان يتغير الجواب بتغير الاحوال في الناس الا
ترى ان ابا حنيفة قال لبس السواد لا يجوز لانه كان لا يلبسون ذلك
في زمانه ويعدونه عيبا فافتى بما شاهد في زمانه وقال ابو يوسف و
محمد يجوز لان في زمانهما يلبسون ويفتخرون به ويعدونه شرفا وزيادة
وكذا كان ابو حنيفة رح يقول ان من اخرج زكوة فطره من الزبيب
يخرج منوين كالحنطة لان سعرهما كان في زمانه موافقا وقالا يخرج من
الزبيب اربعة امناء كالتمر والشعير لان سعرها كان في زمانهما مخالفا
للحنطة وكذا قال ابو حنيفة من حلف ان لا ياكل راسا مشويا فاكل راس
البقر يحنث كراس الغنم لانه كان يشوي في زمانه الراسان جميعا وقالا
لا يحنث ما لم ياكل راس الغنم لانه كان لا يشوي في زمانهما الا راس الغنم

فاختلف الجواب لاختلاف العصر والزمان فكذا في مسئلة المؤذن من بيت مال
الامام لتغير احوال الناس وانما لم يجز ذلك عندنا في ظاهر الاصول وبه
يفتي اكثر الفقهاء لما روي عن عمر رضي الله عنه ان رجلا قال له اني احبك
يا امير المومنين فقال اني ابغضك فقال الرجل ثانيا اني احبك فاجاب
عمر مثل ذلك فقال الرجل لم يا امير المؤمنين وقال عمر بلغني انك
تؤذن وتاخذ على الاذان اجرا ثم قال عمر اخر ما عهد الينا رسول الله
عليه السلام ان لا نتخذ وامرنا ان لا ناخذ على الاذان اجرا قال والحكمة
في ذلك كله ان العامل يثاب بما يعمل من الاذان وقراءة القران في العقبى
ومن كان له ثواب عمله في العقبى لـ[illegible] فانه يصير عاملا لنفسه و
من عمل لنفسه لا اجر له كالمزارع اذا عمل في الارض في مدة الزراعة فقبل
ان يزرعها انقضت المدة فمنعه صاحب الارض بعد انقضاء المدة عن
الزراعة فلا اجر للمزارع فيما عمل في الارض لانه انما عمل لنفسه فكذلك
ههنا ثم قال الدليل ان قاري القران والمعلم والذي يعلم والده القران
يثاب في العقبى قوله تعالى ان الذين يتلون كتاب الله الى قوله ليوفيهم
اجورهم ويزيدهم من فضله انه غفور شكور فقوله تعالى ان الذين يتلو
كتاب الله معناه الذي يقرؤن كتاب الله على الدوام وقوله واقاموا
الصلوة يعني ادوا الصلوات المكتوبة في مواقيتها قوله وانفقوا مما
رزقناهم سرا وعلانية يعني ادوا زكوة اموالهم وصدقاتهم ونسكوا
ضحاياهم حتى اتوا بالحقوق المتعلقة في اموالهم بالسر والعلانية ثم قوله
يرجون تجارة لن تبور قال بعضهم هذه تجارة مربحة لانها مع الله
تعالى وقال بعضهم انما يفعلون ذلك كله رجاء رحمة الله تعالى وغفرانه
ورضوانه ثم قوله ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله ليعطيهم الله ثواب
ما فعلوا من تلاوة القران واداء الصلوة وايتاء الزكوة وقضاء الحقوق

من امور تهم في العقبى ويزيدهم من فضله يعني زيادة على ما رجوه من ثواب.
الطاعة والزيادة يذكر ويراد بها روية الرب تعالى لقوله تعالى ولدينا مزيد
يعني الروية ثم قوله تعالى انه غفور شكور معناه والله اعلم كما يستر علينا عيوبنا
في الدنيا ولم يفضحنا على روس الخلائق كذلك يرضى عنا في العقبى بما عبدنا
بتلاوة القران واقامة الصلوة واداء الزكوة ويرحمنا ويتجاوز عنا بمنه وفضله
قال والنكتة في الاية ان من قراء القران رجاء ثواب الله تعالى فالله يستر
عيوبه على اعين الناس ويغفر له ذنوبه ويرزقه رويته مع اوليائه ويشكر
منه الى انبيائه قال ويدل عليه ما جاء عن جابر بن عبد الله وعبد الرحمن
بن سمرة رضي الله تعالى ان رجلا ا[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله ما اجر من علم ولده الد[illegible] ول الله صلى الله عليه وسلم القران
الحق كلام الله تعالى لا غاية له ف[illegible] ريل من السماء فقال يا جبرئيل ما اجر
من علم ولده القران ف[illegible] بريل القران كلام الله لا غاية له قال فصعد
جبرئيل الى السماء فلقى اسرافيل فقال يا اسرافيل ما اجر من علم ولده القران
فقال اسرافيل القران كلام الله لا غاية له يعلم الخلاق العليم وهو به اعلم فاوحى
الله تعالى الى جبرئيل فنزل جبرئيل فقال يا محمد ان الله تعالى يقرئك
السلام ويقول من علم ولده القران يعني ولدا واحدا واقراءه فكانما حج
عشرة الاف حجة واعتمر عشرة الاف عمرة وغزا عشرة الاف غزوة و
اطعم عشرة الاف مسلم جائع وكسا عشرة الاف مسلم عريان واعتق
عشرة الاف رقبة من ولد اسماعيل وكان له بكل حرف من كتاب الله عشر
حسنات ومحا عنه عشرة سيئات فقال جبرئيل يا محمد اما اني لا اقول
الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف وهو معه في القبر وفي
القيمة وثقل عند الميزان وجائز عند الصراط كالبرق الخاطف ولم يفارقه
القران ابدا حتى ينزل من كرامة الله اكثر مما تمنى وعن عايشة رضي

رضي الله تعالى عنهما ان النبي عليه السلام قال ويل لاولاد آدم من ابائهم لا يعلمونهم
القران والادب لاهل الدنيا فيستوون حتى الا انا بريء من اولئك انا بريء
من اولئك ثلاثا يعني من الاباء قال المصنف رح فلما كانت عقوبة الذي
لا يعلم ولده القران براءة النبي عليه السلام عنه واستحقاق الويل عليه
فثواب الذي تعلم ولده القران اوجب ان يكون رضاء الرحمن والغفران
والنزول في الجنان قال ويدل عليه ما جاء عن مكحول الشامي عن معاذ بن
جبل رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى يوم
القيمة لاهل القران فيتوجون بتاج لكل تاج سبعون الف ركن ما من
ركن الا وفيه ياقوتة حمراء نضيء من مسيرة كذا مسيرة الايام والليال
ثم يقال له ارضيت قال نعم فيقول الملكان اللذان كانا عليه يعني الكرام
الكاتبين زده يا رب فيقول الرب تعالى اكسوه حلة الكرامة قال فيلبس
حلة الكرامة ثم يقال له ارضيت قال نعم يا رب فيقول ملكاه زده يا
رب فيقول لاهل القران ابسط فيملاء من رضوان الله تعالى ويقول له بيمينك
ابسط شمالك فيملا من الخلد ثم يقال ارضيت فيقول نعم يا رب فيقول
ملكاه يا رب زده قال فيقول الله تعالى اني قد اعطيته رضواني وخلدي
ثم يعطى من النور مثل الشمس ويشيعه سبعون الف ملك الى الجنة
فيقول الله تعالى انطلقوا به الى الجنة فاعطوه بكل حرف عشرة حسنة
وبكل حسنة درجة ما بين الدرجتين مسيرة مائة عام وليقراء وليرق
وقراته كقراته في الدنيا ان كان يرتل القران في الدنيا فليرتل قال فيقراء
ويرقي حتى ينتهي به القراة الى غرفة من لؤلؤ لها سبعون الف باب من ذهب
لكل باب منها مثلها منها لية ثمارها مطردة انهارها فيها سكانها و
ازواجها وخدامها وفيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر ويدخل عليهم من كل باب سبعون الف ملك احسن وجوها

ما راوها

ما راوها قط واطيبهم ريحا مع كل ملك منهم هدية اهدى اليه الرب جل جلاله
فيقول سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار هذه هدية اهديها الرب
اليك جل جلاله فهو يقراوك السلام فيامر بها فتوضع فيومر فيها اما ذوه
فيفرقها ثم يدخل عليه من الباب الثاني مائة الف واربعون الف ملك مع
كل ملك هدية من الرب جل جلاله فيقول سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى
الدار هذه هدية اهديها اليك الرب تعالى وهو يقرئك السلام فيامر بها
فتوضع فيامر فيها اما ذوه فيفرقها ثم يدخل عليه من الباب الثالث
مائتا الف وثمانون الف ملك ولا يزالون كذلك يدخلون عليه من كل باب
على التضعيف في التضعيد [illegible] ثم يجاء بابويه فيفعل بهما من
الكرامة ما فعل بولدهما تكرمة [illegible] فيقولان من اين لنا هذا
فيقول بتعليمكما ولدكما ال[illegible] وعن مصعب ابن سعد عن ابيه سعد
عن النبي صلى الله عليه [illegible] قال خياركم من تعلم القران او علم ولده
او غيره قال سعد فاجلسني في مجلسه اقرؤه وعن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما انه قال من اتبع القران وقرءه او علم ولده هداه
الله تعالى من الضلالة في الدنيا ووقاه سوء الحساب في الاخرة
وذلك ان الله تعالى يقول فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى يعني
لا يضل في الدنيا ولا يشقى في العقبى قال ومن لم يقرا حتى نسيه ياثم
ويعاقب لما روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من حفظ القران ثم نسيه جاء يوم القيمة وهو اجذم يعني
مقطوع اليدين من الكتف قال فكما اثم بترك القراءة كذلك يوجر بالقراءة
وبتعليم ولده القران قال وسمعت الامام ابا محمد يقول روي عن ابن
مسعود رضي الله عنه انه قال يرجع اتباع ابليس كل عشية الى سيدهم
اللعين فيقول لكل واحد منهم بين يديه على جهة التصلف وفعلت كذا

اغررت فلان الزاهد ونحو ذلك حتى يقول اصغرهم انا منعت صبيا
من الكتاب فيقوم ابليس من بين يديه ويقربه الى جنبه فرحا بما فعل
وقالت الحكماء حق الولد على ابويه ثلثة ان يسمياه باسم حسن عند الولادة
ويعلماه القران والادب والعلم وان يختناه باسم حسن عند الولادة وعن ابي
امامة الباهلي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقال للمؤمن اذا دخل
الجنة اقرا وارق فيقرا وكثرة في الدنيا ان كان بطيئا فبطي وان
كان سريعا فسريع وان له بكل اية قراها او علمها غيره درجة حتى انتهى
الى اخر ما معه من القران النصف او الثلث او الربع حتى اذا دخل الجنة
يقال له اقبض يمينك فيقبض ثم قال له اقبض شمالك فيقبض
فيقال له هل تدري ما قبضت شيئا فيقال له قد قبضت الخلد و
هذا النعيم قال الفقيه رحمه الله سمعت الفقيه ابا اسحاق ابراهيم
بن جعفر العتابي قال قال المجبوبي الرئيس المروزي كنت بالبصرة
اكدي واقرا القران فمررت على شيخ ذي حرمة وجاه ومال كثير
فقال لي تقرا القران وانت محمد فقير تسال الناس قال فقلت ماذا
تشير الي ابدك الله تعالى قال ادخل مسجدا من المساجد مغنيا معتكفا وتقرا
القران حتى تنجو من الفقر والسوال واذا ظفرت على مال فنصفه لي ونصفه
لك قال قلت بلى قال فدخلت مسجدا بالبصرة ونويت الصوم وجعلت اقرا
القران من ظهر قلبي ولي نغمة حسنة فلما دنت الشمس للغروب اذا انا بجارية
بيدها طبق مغطى بمنديل معلم من ذهب فقالت يا ايها القاري مولاتي
تقرا عليك السلام وتقول زد في القراة تزد في وظيفتك قال فجعلت
اقرا في ذلك المسجد شهرا كاملا كان وقت الغروب يجيء بالطعام فلما كملت
الشهر جاءت الجارية بعد صلوة المغرب وقالت مولاتي تدعوك فاجب
لها فاجبت لها فاذا انا بامراة مليحة نظيفة قامت بين يدي وسلمت

علي فقالت لي هل لك من صاحبة قلت من اين يكون لي صاحبة وانا غريب
فقير فقالت لا يكون فقير من اغربها من قراء القران عن ظهر القلب انا غنية
قلت ومن يزوجك قالت عليك ان تاخذ بكتاب الحاكم فانه لا ولي
لي واعطتني اسمها واسم ابيها وجدها فلما كان من الغد اخذت
كتاب الحاكم وتزوجتها وكنت معها حينا وكانت ذات جمال وكمال
فتوفيت وخلفت ستمائة الاف درهم وثلثمائة الاف دينار ودورا وعقارا
بقيمة الفي الف درهم قال فدفنتها وانتسخت ملكها في بياض وذهبت
الى ذلك الشيخ وقلت ايده الله الشيخ قد رزقت المال ببركتك قال فكيف
فقصصت عليه القصة وقلت النصف لي والنصف لبيت المال فانه
لا وارث لها غيري ومن نصفي لك النصف لمكان ما شرطت قال
الشيخ اما نصفي فهو لك يا اخي يا خراساني واما نصف بيت المال فهو
مصروف اليك قال وبعث الى الوالي حتى اخلص لي ذلك كله فبعت
العقار والدور واشتريت بجميع ما ورثت عنها تجارة مصرية وخرجت
الى وطني كورة مرو فربحت في كل درهم درهما قال ولا يمضي علي ليلة
ولا يوم الا قرات ربع القران حتى بلغ مالي ما بلغ قال الفقيه ابو اسحاق
رحمه الله واخبرت انه اخرج زكوة ماله الى فقراء اهل مرو وسوادها ومصرها
وكان له خمسون وقرا من لؤلؤ فسرقت منه فوهبها للسارق حتى تاب
على يديه وذلك انه بعث خمسين وقرا من اللؤلؤ فقطع عليه الطريق
فبلغ اليه الخبر فاغتم من ذلك وهو يقول لست اهتم لما قطع علي ركبي
لكني اهتم اني كنت اديت زكوتها ومع ذلك ضاعت قال فمضى على
ذلك الشهر وكان يوما جالسا على باب حانوته اذا اقبل رجل عليه زي السراق
وقال من المحبوبي فيكم فاشير اليه فجاءه الرجل وسلم عليه فرد عليه
السلام وقال الرجل لي معك سر ادخل الحانوت قال فدخل حانوته

فقال الرجل نحن ثلثمائة رجل لصوص فقطعنا الطريق واخذنا تسعمائة
وقر وخمسين وقرا من مالك والباقي لاناس شتى وقسمنا ذلك بيننا
فلما قصدنا قسمة مالك وقصدنا ان نقسمه علينا فاذا تركنا ذلك
ابصرنا فسمعنا من ذلك فبعثوني اليك رسولا لتبعث من يحمل مالك [illegible]
فانه لا حاجة لنا فيه ولا يقدر ان نتركه في الرباط قال فامر به ليحمم و
البسه ثيابه وتاب على يديه ثم قال له في اذنه وذلك كله لك هبة فان ان
من قراء القرآن يبارك له في امواله في حيوته ويغفر له في العقبى بعد
مماته والله اعلم باب فضل لا اله الا الله محمد رسول الله بمسائله و
غطاته واذا اذن الكافر هل [illegible] لما بنفس الاذان ام لا قال هذا
على وجهين اما ان يكون في [illegible] م في غير وقت الصلوة فان كان
في وقت الصلوة يصير مسلما لانه ا [illegible] ال الاسلام في وقته واجرى
كلمة الشهادة على لسانه معتقدا بتصديق نفسه فصار مسلما واما
اذا لم يكن في وقت الصلوة لم يصر مسلما لانه لم يات بدليل الاسلام لان
الاسلام لا يصح الا باعتقاد وان كان في غير وقت الصلوة لا يدري
انه اعتقد الاسلام ام لا واذا صلى الكافر فهو على وجهين اما ان يكون
في وقت الصلوة او في غير وقت الصلوة فان لم يكن في وقتها لا يصير
مسلما لانهم قد يصلون للصنم وغيره من الاوثان وان كان في وقتها فهو على
وجهين اما ان يكون في جماعة او غير جماعة فان كان في الجماعة فهو مسلم لاقتدائه
بالمسلم واتيانه اركان الصلوة للمسلمين وان كان وحده فهو على وجهين
اما ان يكون متوجها الى القبلة او غير متوجه فان كان متوجها اليها فهو
مسلم لانه اتى بصلوة المسلمين ورضي بالاسلام وان كان غير متوجه الى
الكعبة فليس بمسلم لانهم قد يصلون الى غير القبلة لغير الله تعالى فلم
يصر مسلما واذا حضر الكافر يوم الجمعة وصلاها معنا فهو مسلم

لانه

ما كلهم صح

لانه رضي باحكام الاسلام والتي بافعالها فصار مسلما ولو قال الكافر
تبراءت عن الكفر وقبلت الاسلام فهو مسلم لانه اتى بصريح الاسلام و
لو قال الكافر امنت بما امنت به الرسل صار مسلما لان الانبياء الرسل لو امنون
بعضهم ببعض ولو قال الكافر الحربي من غير اهل الكتاب او قال المجوسي
لا اله الا الله محمد رسول الله صار مسلما ولو قال الذمي او الحربي الكتابي
مثل اليهود والنصارى لا اله الا الله محمد رسول الله ولم يزد عليه شيئا
لا يصير مسلما لان اهل الكتاب يقولون نؤمن بمحمد ولكن محمد لم يخرج
بعد فيسال عن هذا فان قال امنت بمحمد الذي خرج ومضى لسبيله
صار مسلما والا فلا فينبغي [illegible] اسلام اهل الكتاب ان يقولوا لا اله
الا الله محمد رسول الله تبرا[illegible]ي امنت بما امنت به الرسل
حتى يصير مسلما ولو ا[illegible]ـه القران فانه يسال هل امنت بما في
هذا القران فان قال [illegible]به صار مسلما وان قال ما امنت به لم
يصر مسلما لان الاسلام هو الاعتقاد بما في القران ولم يوجد هنا ذلك
فلم يصر مسلما ولو قال الكافر لا اله الا الله ولم يزد عليه شيا لا يصير
مسلما لان الاسلام الايمان بالله وبرسله وملائكته وكتبه ورسله و
اكثر الكفار يؤمنون بالله تعالى لكن لا يؤمنون بالرسل والكتاب و
الاسلام هو الايمان بهذه الاشياء كلها لقوله تعالى امن الرسول بما
انزل اليه الى قوله لا نفرق بين احد من رسله ولو قال الحربي او المجوسي لا
اله الا الله ولم يقل محمد رسول الله صار به مسلما لقوله عليه السلام امرت
ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم
واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله فبان انه يصير مسلما يدل عليه
قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو الى قوله ان الدين عند الله الاسلام
اخبر الله تعالى ان الاسلام هو الاقرار بربوبيته وبانبيائه فان معنى هذه

الاية قوله شهد الله انه لا اله الا هو والملئكة في السموات يشهدون
بهذه الشهادة والمؤمنون يشهدون بهذه الشهادة في الارض
قايما بالقسط يعني قايما بالعدل لا اله الا هو العزيز الحكيم يعني العزيز
في ملكه الحكيم في امره ونهيه ويقال شهد الله انه لا اله الا هو يحكم الله
تعالى على نفسه انه لا اله الا هو والملائكة والانبياء يشهدون على ذلك و
المومنون يشهدون ان لا اله الا هو قائما بالقسط يعني بارزاق الخلائق
في الدنيا وعطياتهم في العقبى العزيز المنتقم ممن لم يشهد بمثل ما شهد وا
الحكيم حكم لمن اتى بهذه الشهادة بالدخول في الجنة ولمن انف عن اتيان هذه
الشهادة بالدخول في النار قال الفقيه رح نزول هذه الاية في اليهود
كما ذكر الكلبي رح قال لما ظهر رسول الله صلى الله عليه بالمدينة قدم عليه
حبران من احبار اهل الشام فلما ابصرا المدينة قال احدهما لصاحبه ما اشبه
هذه المدينة بصفة مدينة عليه السلام الذي يخرج في اخر الزمان فلما دخلا
على النبي صلى الله عليه وسلم قالا له لانت محمد قال نعم قالا وانت احمد قال
نعم وانا احمد قالا فانا نسالك عن الشهادة ان انت اخبرتنا بها امنا
بك وصدقناك فقال لهما رسول الله عليه السلام سلاني قالا فاخبرنا من
اعظم شهادة في كتاب الله فنزلت هذه الاية شهد الله انه لا اله الا هو قال
فاسلم الرجلان وصدقا النبي عليه السلام ويشهد ان الدين عند الله الاسلام
يدل عليه ما جاء عن سعيد بن جبير قال كان حول الكعبة ثلثمائة وستون صنما
فلما نزل قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو خرت الاصنام سجدا لله تعالى نحو
الكعبة قال رحمه الله سمعت الفقيه ابا سعيد عثمان بن يحيى يحكي بالفارسية
يروي عن عبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما قال شكى عثمان
ابن عفان عن عمر الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه في ولايته فقال يا امير
المؤمنين سلمت على عمر فلم يرد على سلامي فقال ابو بكر على بعمر فاتي

فقال عمر اما تذكر ان رسول الله عليه السلام كان جالسا على راس بير في كرم
عم العباس بن عبد المطلب في ازاره ورجلاه باديان في البير وظهره وبطنه
مكشوف فدخلت انا فلم يغط ودخلت انت فلم يغط فدخل عثمان فغطاها
فقلت له في ذلك فقال الا استحيي ممن يستحيي منه ملائكة السماء والارض
فقال عمر نعم فقال له ابو بكر فلم لا ترد عليه سلامه حتى جاءني يشكو عنك
فقال عمر بالذي خلقني ما سلم على عثمان قط فقال عثمان بالذي
خلقني لقد سلمت عليك يا امير المؤمنين فقال ابو بكر الصديق يا عمر اني لا
علم انكما صادقان فما همك حيث لم تشعر بسلام عثمان فقال همي ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من الدنيا ولم اسال عنه بماذا يكون نجاة
امتك في العقبى فقال يا عمر لا تعلمنه ان لم تسال انت فقد سالته
انا فقال بالكلمة التي دعوت اليها عمي ابا طالب فلم يجبني يعني قول لا اله الا
الله محمد رسول الله قال ويدل عليه ايضا ما سمعته يحكي عن وهب بن منبه
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل على يعقوب
النبي على نبينا وعليه السلام مبشر يوسف النبي وبشره بحيوة يوسف قال له يعقوب
على اي دين تركته قال على دين الاسلام قال يعقوب الان تمت النعمة على
يعقوب وعلى آل يعقوب قال وسمعته يحكي عن ابي عبيدة الجراح انه قال دخلت
على عمر بن الخطاب رضي الله في علانية واذا عليه ثياب خلق فقلت يا امير
المؤمنين يرد اليك الوفود من ملوك الدنيا فاتخذ لنفسك ثيابا تلبسها يوم
دخول الوفود عليك فقال لي عمر رضي الله عنه يا ابا عبيدة لو قال لي هذا
غيرك لضربته بالدرة لكني منعتني صحبتك مع رسول الله عليه السلام الم
نكن اذل عباد الله فاعزنا الله بالاسلام ووفقنا على قول لا اله الا الله محمد
رسول الله فاي عز اكبر من هذا ثم قال وعن علي بن ابي طالب رضي الله قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عمودا من ياقوت حمراء

راسه تحت العرش واسفله على ظهر الحوت في الارض السابعة السفلى فاذا قال
العبد لا اله الا الله محمد رسول الله من نية صادقة اهتز العرش وتحرك الحوت
والعمود فيقول الله تعالى اسكن يا عرش فيقول وكيف اسكن وانت لم تغفر
لقائلها فيقول الله اشهدوا سكان سمواتي اني قد غفرت لقائلها من الذنوب صغيرها
وكبيرها سرها وعلانيتها قال وعن عبد الله العمري قال سمعت الجاحظ
يقول بلغني ان المامون لما انصرف من مروة يريد العراق اجتاز نيسابور
على مقدمته علي بن موسى الرضا في عمارية فقام اليه شيخ من التجار فقالوا له
نسالك بقرابتك من رسول الله صلى الله ان تحدثنا بحديث نذكرك به
فقال للمكاري قف فوقف وامسك راس البغلة فقال حدثني ابي عن جدي
عن ابيه عن جده عن علي [illegible]ي عليه السلام قال اوحى الله تعالى
الى بعض انبيائه يا عبدي لا اله الا الله [illegible] ومن دخل حصني امن من
عذابي قال الفقيه فالاشارة فيه ما قال ابو الفضل الدهقان الداخل
في حصن الدنيا وحصارها يامن من سيف الاعداء فمن يدخل في حصار التوحيد
كيف لا يامن عذاب الاخرة وعن وردان عن انس بن مالك رضي الله تعالى
عنه قال اتاني معاذ بن جبل رضي الله عنه فقلت له من اين جئت يا معاذ قال
من عند النبي عليه السلام فقلت فما قال قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من شهد ان لا اله الا الله محمد رسول الله مخلصا من قبل نفسه دخل الجنة قلت
فاذهب فاسال النبي عليه السلام قال نعم قال فذهبت فاتيت النبي عليه السلام
فقلت يا نبي الله حدثني معاذ بن جبل انك قلت من شهد ان لا اله الا الله محمد
رسول الله مخلصا من قبل نفسه دخل الجنة قال صدق معاذ صدق معاذ
صدق معاذ وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يستخلص رجل من امتي يوم القيمة على رؤس الخلائق فينشر
له تسع وتسعون سجلا كل سجل مثل مد البصر فيها خطاياه وذنوبه

ثم

ثم يقال له اتنكر من هذا شيئا اظلمك بشئ الحافظان فيقول لا يا رب فيقال الك عندى حسنة فبهت الرجل فيقول لا يا رب فيقول الله تعالى ان لك عندى حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم فيخرج بطاقة فيها قول العبد في الدنيا مرة اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقول يا رب وما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقال انك لا تظلم اليوم فيوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا يثقل على اسم الله شيئ وعن انس رضي الله عنه قال قال النبي عليه السلام ما زال اشفع الى ربي و يشفعني واشفع ويشفعني حتى اقول اى رب شفعني فيمن قال لا اله الا الله محمد رسول الله فيقول هذه ليس لك يا محمد هذه لي اما وعزتي وجلالي وحلمي ورحمتي لا ادع في النار احدا قال لا اله الا الله محمد رسول الله وعن انس عن معاذ بن جبل رضي الله قال كنت رديف النبي عليه السلام ليس بيني وبينه الا مؤخرة الرحل فقال لي يا معاذ فقلت لبيك يا رسول الله وسعديك ثم سار ساعة قال هل تدري ما حق الله على العباد قلت الله ورسوله اعلم قال حقه على العباد ان يوحدوه ولا يشركوا به شيئا ثم سار ساعة فقال يا معاذ هل تدري ما حق العباد على الله اذا هم فعلوا ذلك فقلت الله ورسوله اعلم قال فان حق العباد على الله تعالى اذا هم فعلوا ذلك ان يغفر لهم ولا يعذبهم وعن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال ان دحية الكلبي كان ملكا كافرا من ملوك العرب وكان النبي عليه السلام يحب اسلام كل نفس واسلام الملوك والرؤسا احب اليه لانه كان في اسلامهم اسلام اناس كثيرة وكان يحب اسلام دحية الكلبي لانه كان تحت يده سبعمائة من اهل بيته وكانوا يسلمون باسلامه وكان ابدا يقول اللهم ارزق دحية الكلبي الاسلام فلما اراد دحية الاسلام اوحى الله تعالى الى النبي عليه السلام بعد صلوة الفجر ان يا محمد ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول ان دحية الكلبي يدخل عليك الآن ويسلم

ثم فقال يا معاذ فقلت لبيك يا ر[illegible] الله وس[illegible]يك [illegible] يا معاذ فقلت لبيك يا رسول الله وس[illegible]
ص

فلما سمع ذلك اصحاب رسول الله وكان في قلوبهم شيء من دحية في وقت الجاهلية
فكرهوا ان يمكنوا فيما بينهم فلما علم بذلك رسول الله عليه الصلوة والسلام
كره ان يقول لهم لا تمكنوا دحية فيما بينكم وكره ان يدخل دحية فوحشة فيرد
قلبه عن الاسلام فلما دخل دحية المسجد رفع النبي عليه السلام رداءه عن
ظهره وبسط على الارض بين يديه فقال يا دحية ههنا واشار الى رداءه
فبكى دحية من كرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفع رداءه وقبله
ووضع على راسه وعينيه وقال بابي وامي من له هذا الرداء ثم قال يا محمد ما شرط
الاسلام اعرض علي فقال ان تقول لا اله الا الله محمد رسول الله فقال دحية
ذلك ثم وقع البكاء على دحية فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا
البكاء وقد رزقت الاسلام فقال الهي ارتكبت خطيئة وفاحشة كثيرة فقل
لربك ماذا كفارتهما ان امرني ان اقتل نفسي اقتلها وان امرني ان اخرج
من جميع مالي اخرج فقال النبي عليه السلام ما ذلك يا دحية قال كنت
رجلا من ملوك العرب فاستنكفت ان يكون لي بنات لهن ازواج فقتلت
سبعين من بناتي كلهن بيدي فتحير النبي عليه السلام حتى نزل جبريل
وقال يا محمد ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول قل لدحية وعزتي وجلالي
انك لما قلت لا اله الا الله محمد رسول الله غفرت لك كفر ستين سنة و
سيئاتك اياي ستين سنة فكيف لا اغفر لك قتل بناتك وهن لك
قال فبكى النبي عليه السلام واصحابه فقال عليه السلام الهي غفرت لدحية
قتل بناته بشهادة مرة فكيف لا تغفر للمؤمنين صغائرهم بشهادة كثيرة

باب اخر في فضل لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه و

سلم بمسائله وعظائمه ولو ان رجلا تزوج امراة مسلمة ثم زفها الى داره
ينبغي له اذا خلا بها ان يسالها عن الاسلام اولا ان وصفت الاسلام حل
له المقام معها لانها مسلمة مثله وان لم تصف الاسلام ولم تعلم ذلك

لا يحل

لا يحل له المقام لانه لا ملة لها وهي لا ملة لها لا نكاح لها كالمرتدة لما لم تكن لها ملة لم يجز نكاحه ولكن ينبغي ان لا يقول لها عند السوال صفي الاسلام بين يدي لانها عسى ان تستحيي عنه لكن يقول قولي معي لا اله الا الله محمد رسول الله امنت بالله وملائكته وكتبه ورسله وان القدر خيره وشره من الله تعالى وان الجنة حق والنار حق والبعث بعد الموت حق وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وان صلوتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين على ذلك احيي وعليه اموت وعليه ابعث انشاء الله ثم يقول لها امنت بجميع ما قلت لك ثم يقول لها في نفسه قولي امنت حتى تقول ثم يحل لك جماعها ولو اختصر وقال امنت بجميع ما ذكر الله تعالى في قوله امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون وبالقران وبما ذكر فيه فتقول امنت فيحل له المقام معها ولو تزوج مسلم نصرانية او كتابية او يهودية ثم زفها الى داره وخلا بها لا ينبغي له ان يقيم معها حتى يسالها عن النصرانية ان كانت نصرانية وعن اليهودية ان كانت يهودية فان وصفت له بذلك لانها من اهل الكتاب و ان لم تصف لا يحل له المقام معها لانه لا ملة لها وهي لا ملة لها لا نكاح له كالمرتد ولو اسلم زوج النصرانية لم يفسد نكاحها لانه لو ابتداء نكاحها جاز ولو اسلم الزوجان الكافران معا او واحد بعد واحد قبل مضي العدة فهما على نكاحهما لانه لم تبدل بهما الديان ولا تباينت بهما الداران فبقيا على النكاح ولو ارتد الزوجان معا او اسلما معا لم يبطل نكاحهما عندنا وعند الشافعي يبطل لنا انه لم يتباين الداران ولا يتبدل بهما الديان فصار كالزوجين الحربيين اسلما معا بقيا على نكاحهما فكذا هذا ولو ارتد احد الزوجين بانت المراة من زوجها بنفس الردة عندنا وقال الشافعي لا تبين الا بعد انقضاء العدة لنا انه ترك دينا امر بالقرار عليه فصار كما لو

حل المسئلة

ارتد قبل الدخول بانت المراة بنفس الردة كذا هذا والصبي اذا ارتد صحت
ردته عند ابي حنيفة رضي الله ومحمد رح وقال ابو يوسف والشافعي لا يصح
ردته لهما ان الصبي ممن يصح اسلامه فيصح ردته كالبالغ فلو اسلم الصبي
وهو يعقل الاسلام صح اسلامه عندنا وقال الشافعي رح لا يصح لنا
ما روي عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه انه قال في قصيدته الغراء
بلهجته الزهراء شعر سبقتكم الى الاسلام طرا جميعا غلاما ما بلغت اوان
حلم ولو ان صبيا ذميا له امراة صبية ذمية فاسلم احدهما فهذا على وجهين
اما ان يكون الزوج او المراة فان اسلم الزوج لا يقع الفرقة لانه لو ابتداه
يجوز واذا اسلمت الصبية فهذا على وجهين اما ان يعقل الصبي الاسلام
او لا يعقل فان عقل يعرض عليه الاسلام فان اسلم بقيا على نكاحهما وان
ابى الاسلام لا يفرق بينهما قياسا ويفرق استحسانا وجه القياس ان
الاسلام مرجوا اما في الحال او بعد البلوغ وجه الاستحسان انه ممن لو اسلم في
الحال صح اسلامه فصار كالبالغ اذا اسلمت امراته وابى هو الاسلام يفرق
بينهما كذا هذا وان كان الصبي لا يعقل الاسلام فاسلمت المراة فانه لا يفرق
القاضي بينهما حتى يعقل الصبي الاسلام لان الصبا سبب يرجى زواله و
ارتفاعه لانه يبلغ مبلغ الرجال ويعقل الاسلام فيسلم ان شاء الله ذكره
في الجامع الكبير ولو اسلمت امراة المعتوه عرض القاضي الاسلام على اب
المعتوه ان كان له اب فان اسلم والا فرق القاضي بينهما فان لم يكن له اب
نصب القاضي عن المعتوه وصيا فيقضي عليه بالفرقة بخلاف الصبي الذي
ذكرنا لان الصبا يرجى زواله والجنون لا يرجى زواله فلو ابقينا هكذا لتضررت
به هذه المسلمة وقال عليه السلام لا ضرر ولا ضرار في الاسلام
ولو اسلم المعتوه وهو يعقل الاسلام يصح اسلامه عندنا استحسانا
لانه ينفعه قال يدل عليه قوله تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم الى قوله

والله

والله سميع عليم قال الفقيه رحمه الله فقوله تعالى الله لا اله الا هو معناه يا معشر
المسلمين قولوا لا اله الا هو الحي القيوم معناه هو الذي لا يموت ابدا لا تاخذه
سنة ولا نوم معناه لا يشغله شيء عن شيء لا ينام ولا له غفلة له ما في
السموات وما في الارض يعني السموات والارضون وما بينهما وما فيهما لله
عز وجل من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعني لا يشفع احد لاحد يوم
القيمة الا باذن الله يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم معناه يعلم الله تعالى جميع
ما حكم على عباده من الخير والشر في الدنيا والاخرة ولا يحيطون بشيء
من علمه الا بما شاء يعني لا يعلمون شيا من احكامه الا بما علمهم الله تعالى وسع
كرسيه السموات والارض اي ظهر علمه في السموات والارض علمه بما تحت الثرى
كعلمه بما فوق السموات العلى وقال الكلبي في قوله وسع كرسيه يعني ملا
كرسيه السموات والارض والسموات السبع والارضون السبع وما فيهن
بجنب الكرسي في الصغر كحلقة ملقاة في فلاة الارض ولا يؤده حفظهما يعني
قادر على حفظ السموات على الهوى بغير دعامة ولا علاقة وعلى حفظ من
في السموات والارضين وهو العلي العظيم العلي في شانه العظيم في حكمه وامره
ونهيه لا اكراه في الدين لا يكره احد من خلقه على الايمان به قال ونزول قوله
تعم لا اكراه في الدين في شان العرب كما جاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
في قوله تعالى لا اكراه في الدين قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل هجر
وكان للمنذر بن ساوى التميمي اميرا عليهم يدعوهم الى الاسلام فان ابوا
فليؤدوا الجزية فلما اتاه الكتاب قراه فعرض ذلك على من عنده من العرب
واهل الكتاب والمجوس فقبل جميع من كان بحضرته الجزية وكرهوا الاسلام
قال فكتب بذلك المنذر الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعلمه ان من بحضرته
من العرب واليهود والنصارى قبلوا الجزية وكرهوا الاسلام قال فكتب اليه
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اما العرب فلا تقبل منهم الا الاسلام

او السيف واما اهل الكتاب والمجوس فاقبل منهم الجزية فلما رجع اليه
كتاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك فقراه عليهم فاما العرب
فاسلموا واما اهل الكتاب والمجوس فاعطوا الجزية وقال في ذلك منافقوا اهل
الكتاب عجبا من محمد صلى الله تعالى عليه وسلم زعم انه بعث ليقاتل الناس
حتى يقولوا لا اله الا الله وانه يقبل الجزية من مجوس هجر واهل الكتاب
وقد ردها على اخواننا العرب فشق ذلك على المسلمين مشقة شديدة
بما عير المشركون فانزل الله تعالى على رسوله يا ايها الذين امنوا عليكم
انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم يعني ضل عن الاسلام واهتديتم
انتم الى دين الاسلام فقد اعذرت وابلغت هذه ولا تقبلوا الجزية من العرب الا
الاسلام او السيف فلما اسلم العرب نزل قوله تعالى لا اكراه في الدين بعد اسلام
العرب يعني لا تكرهوا احدا من اليهود والنصارى والمجوس على الاسلام اذ هو نفع
كله لا مضرة فيه قوله تعالى قد تبين الرشد من الغي يعني اظهر الله تعالى الحق
من الباطل وقال الكلبي اظهر الاسلام وجعله عاليا غالبا على الكفر فمن يكفر
بالطاغوت ويومن بالله يعني من كفر بالشيطان والاوثان والاصنام وامن
بالله الذي لا اله الا هو فقد استمسك بالعروة الوثقى يعني اخذ بالدين الحق
الذي يبلغه الى الله تعالى والى الجنة لا انفصام لها يعني لا انقطاع ولا زوال
والله سميع عليم يعني سميع لقولكم لا اله الا الله محمد رسول الله عليم يعني بما
في قلوبكم من الاخلاص والنفاق فبان ان الاسلام ينفعه في الدنيا والاخرة
قال يدل عليه ما روي عن ابي الدرداء رض عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
انه قال اذا قال العبد المؤمن لا اله الا الله محمد رسول الله اخرج الله تعالى
من فيه ملكا مثل الطير الاخضر له جناحان ابيضان احدهما بالمشرق
والاخر بالمغرب من زبرجدة خضراء لو نشرتا لجاوزتا المشرق والمغرب
فيرتفع حتى ينتهي الى العرش وله دوي كدوي النحل فيقول له

لحملة العرش اسكن بعزة الله تعالى اسكن بعظمة الله تعالى اسكن بجلال الله
تعالى فيقول لا اسكن حتى يغفر الله تعالى لقائل لا اله الا الله محمد رسول الله فيقول
الله قد غفرت لقائل لا اله الا الله محمد رسول الله فيعطيه الله تعالى سبعين الف
لسان فيستغفرون لصاحبها الى يوم القيمة فاذا كان يوم القيمة جاء ذلك الملك
فياخذ بيد صاحبه ويجاوزبه الصراط فيدخل الجنة وعن جابر بن عبد الله
رضي الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
افضل الذكر لا اله الا الله محمد رسول الله وافضل الدعاء الحمد لله قال الفقيه
رحمه الله وانما كان هذا افضل الاذكار لان العبد لما استقبله المحنة التجا
اليها الا ترى ان فرعون لما ادركه الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنوا
اسرائيل معناه والله اعلم لا اله يقدر ان يجعل النار راحة كما جعل على
ابراهيم على نبينا وعليه السلام والماء عذابا وعقوبة كما جعل على قوم نوح
وعلي وعلى قومي الا الذي امنت به بنوا اسرائيل ليس لاحد هذه القدرة ان
يجعل الماء عذابا والنار راحة الا الله تعم والحبيب لما استقبله المحنة
التجاء الى الشهادة كما قال خبرا عن نبيه يونس على نبينا وعليه السلام فنادى
في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين قال الفقيه
رحمه الله كانت الظلمات ثلثة ظلمة الليل وظلمة الماء وظلمة بطن الحوت
قال اهل الاشارة الاشارة فيه لا اله له سجن في بطن الحوت كسجناء يارب
لان سجن الملوك في الدنيا البيوت والمنازل وليس للملوك قدرة ان
يسجنوا احيا في بطن حي والله تعالى سجن يونس على نبينا وعليه السلام
وهو حي في بطن سمكة حية لذلك قال لا اله له سجن مثل هذا الا انت ثم الحكمة
في ان فرعون ردت عليه هذه الشهادة وقيل له الآن وقد عصيت قبل و
قبلت هذه الشهادة من يونس على نبينا وعليه السلام لان فرعون لم يكن
قائلها في السراء فلم ينفعه قوله في الضراء وقيل له يا فرعون بعدما لم يصح

لك معرفة اريد ان توبقي على درجة الانبساط والانبساط انما يكون بعد
المعرفة واما يونس عليه السلام كانت لم سبقت له معرفة لقوله تعالى فلولا انه
كان من المسبحين للبث في بطن الحوت الى يوم القيمة فلذلك
افترقت الحال فيما بينهما قال عن احمد بن سهل الزاهد قال رايت يحيى بن
اكثم في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال قد صوبني الى ربي جل جلاله فقال
لي ربي جل وعز يا شيخ السوء جئتني مع تخليط كثير فقلت يا رب ما هكذا
حدثت عنك قال وما حدثت عني قلت حدثنا عبد الرزاق عن معمر
عن الزهري عن عايشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله
عليه وسلم عن جبريل عنك تباركت وتعاليت انك قلت اني لاستحي
من عبدي وامتي ان اعذبهما في النار وقد شابا في الاسلام شيبة
واحدة وانا الشيخ الضعيف قال الرب عز وجل صدق عبد الرزاق
صدق معمر صدق الزهري صدق عروة صدقت عايشة صدق النبي صلى الله
عليه وسلم صدق جبريل انا قلت ذلك احملوه الى ذات اليمين يعني الى
الجنة وعن قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى بعزتي وجلالي
وحلمي وارتفاع مكاني وقدرتي اني لاستحيي من عبد وامة شابا شيبة
في الاسلام ان اعذبه بالنار وعن السدي في معنى قوله تعالى حم عسق قال ح
حلمه وم ملكه وع علمه وعظمته وس سناوه وق قدرته قال وكان الله
تعالى يقول بحلمي وبملكي وعظمتي وسناي وقدرتي لا اعذب بالنار من
قال لا اله الا الله محمد رسول الله وعن ابي بكر محمد بن ابراهيم الواسطي صاحب
كتاب الشيف قال ان رجلا كان واقفا بعرفات وكان في يديه سبعة احجار فقال
ايها الاحجار السبعة اشهدوا اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
فنام فرأى فيما يرى النائم كان القيمة قد قامت وانه حوسب فوجبت له النار فلما
ساقوه الى باب من النار اذا هو بحجر من تلك السبعة القت نفسها على باب

النار

لنار فاجتمعت ملٰئكة العذاب على دفعها فلم يطيقوها ثم سيق به الى باب اخر
فاذا عليه حجرا اخر من تلك السبعة فلم يقدر الملٰئكة على رفعه حتى سيق به الى سبعة
ابواب فكان على كل باب حجر من تلك الاحجار ثم سيق به الى العرش فقال الرب
جل جلاله عبدي اشهدت الاحجار فلم تضيع حقك وكيف اضيع حقك وانا
شاهد بشهادتك ادخلوا الجنة فلما قرب من باب الجنان اذا ابوابها مغلقة
فجات شهادة ان لا اله الا الله وفتحت الابواب فدخلها الرجل وعن ابي عبد
الله الطرائقي رحمه الله انه قال لا اله الا الله محمد رسول الله اربعة وعشرون حرفا
والليل والنهار اربعة وعشرون ساعة فاذا قال العبد بصدق التوحيد لا اله الا الله
محمد رسول الله يقول الرب جل جلاله عبدي اتيت بهذه الاربعة والعشرون حرفا
وقد خلقت ساعات ليلك ونهارك اربعة وعشرين ساعة وكل ذنب اذنبته
في هذه الساعات صغيرها وكبيرها وسرها وجهرها خطاءها وعمدها وقولها
وفعلها وعملها غفرت لك بحرمة لا اله الا الله محمد رسول الله مرة وعن ابي بكر
الوراق الترمذي رحمه الله قال ثلثة اشيا اذا قدرت عليها او على واحدة منهن كنت
ان اموت فرحا اذا قدرت على السجود لله تعالى واذا نزل لي ضيف فسمعت مضغ طعام
واذا قدرت على قول لا اله الا الله محمد رسول الله وقيل لحكيم من الحكماء لو كانت الدنيا لك ما
فعلت بها قال جعلتها لقمة واحدة ووضعتها في فم من قال لا اله الا الله محمد رسول
الله وعن الضحاك رحمه الله عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه سئل عن هذه
الاية واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قال ابن عباس رضي الله عنهما هذا الذي
سالته رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما هذه النعمة قال اما ما ظهر منها فثلثة
اشياء احدها رزقك الاسلام حتى تقول لا اله الا الله محمد رسول الله والثاني رزقك
الحلال من حيث لا يحتسب والثالث ما سواه من خلقك واما ما بطن فما ستر من
مساوي عملك يا ابن عباس ان الله تعالى يقول ثلث جعلتهن للمؤمن صلوة المؤمنين
عليه من بعد موته وجعلت له ثلث ماله يكفر له خطاياه وسترت مساوي عمله لم افضحه

بشيء منها ولو ابليتها لنبذه اهله ومن سواهم وعن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا ابا هريرة اذا القيت على الاذى
في الطريق فغطه يكون لك اجرا يا ابا هريرة ارشد الضال يرشدك ملائكة الله تعالى
الى موقف الحساب يا ابا هريرة ارشد الاعمى يكن لك اجرا وخذ بيده اليسرى بيدك
اليمنى فانها صدقة يا ابا هريرة من مشى مع الاعمى ميلا يسدده كان له بكل ذراع
عتق رقبة يا ابا هريرة لا ترشد اليهود ولا النصارى الى كنائسهم ولا الى بيعهم ولا
الصابئين الى صوامعهم ولا المجوس الى بيت نارهم ولا المشركين الى وثنهم فانه يكتب
عليك خطيئة حتى يرجعوا يا ابا هريرة ارشد عباد الله الصالحين واما ولى الى مساجد
الله تعالى والى المسجد الحرام والى قبري يكون لك مثل اجورهم لا ينتقص من اجورهم
شيء يا ابا هريرة ابلغ النساء انه ليس عليهن زيارة قبري ولكن عليهن حج بيت الله اذا
كان معهن محرم يا ابا هريرة اكثر الحسنات تقل سياتك يوم القيمة استكثر من قول
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه فانك اذا خرجت من الدنيا
فهذا اكثر حسناتك لم تحاسب ولم تعذب يا ابا هريرة ان احببت ان تكون من
الفائزين يوم القيمة فتؤمن بالجنة وبالنار وبالبعث وان الله يحيي العظام وهي
رميم وبالحساب وبالميزان يا ابا هريرة ان الحسنات كلها توزن الا شهادة ان
لا اله الا الله يا ابا هريرة لو ان رجلا جاء يوم القيمة بلا اله الا الله يشك فيه
وجاء بملاء الارض حسنات لم يقبل الله منه يا ابا هريرة لو ان لا اله الا الله وضعت
في كفة ووضعت سبع سموات وسبع ارضين وما فيهن في كفة لرجح لا اله الا الله
قال وسمعت ابا منصور البياع يقول في معنى قوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل
الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماؤهم واموالهم الا بحقها
وحسابهم على الله قال ابو منصور ان الله تعالى جعل العذاب عذابين عذاب الدنيا
وهو السيف بيد الرسول واصحابه وعذاب الاخرة وهو النار بيد المالك واعوانه

فالسيف

فالسيف في غلاف يرى والنار في غلاف لا يرى واعطاك اللسان في غلاف وهو يرى
وهو الفم والشفتان والقلب في غلاف لا يرى فقال لنبيه من اخرج لسانه من
غلاف يرى وهو الفم والشفتان فقال لا اله الا الله فقد ادخل السيف في الغلاف
الذي يرى وهو الغمد ومن يخرج لسانه من الغلاف الذي لا يرى وهو القلب اغلق
عليه غلاف لا يرى وهو جهنم ومن لا يخرج لسانه من غلاف لا يرى ادخله في الغلاف
الذي لا يرى وهو النار وقال صلى الله عليه وسلم ليس على اهل لا اله الا الله
وحشة في قبورهم وكاني انظر باهل لا اله الا الله ينفضون التراب ويقولون اذهب
عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور وقال ايضا من قال لا اله الا الله مخلصا
دخل الجنة قال الفقيه رحمه الله سمعت ابا نصر احمد بن عينة يقول روي ان رجلا
مات على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واستقبلته جنازته فقال هل كان
هذا مومنا نصلي عليه فقال عمر لا تصل عليه يا رسول الله فانا لم نره قط في خير فقال
رجل من اصحابه فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان معه في غزوة تبوك
وكان هذا يحرسنا الليل كله هكذا قال ابن عينة في حديثه وقال ابو فضل الدهقاني
في حديثه فقال رجل من اصحابه يا رسول الله رايته يصلي في باب المدينة فقال صلى
الله عليه وسلم انه لمومن فقام وصلى على جنازته ثم وضعه في القبر بيده فلما
فرغ من دفنه قبل ان يصعد من القبر قال يا هذا اصحابك يشهدون انك من
اهل النار وانا اشهد انك من اهل الجنة قال الفقيه قال ابن عتبة فكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم راى حين وضعه في القبر اثر الخير والرحمة نزلت عليه
حتى شهد له بالجنة ثم استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجهه الى عمر وقال
يا عمر لا يسال في العقبى عن الاعمال وانما يسال عن الكلمة لا تشهد بعد هذا بالنار
على اهل لا اله الا الله محمد رسول الله فانهم في الجنة ولو جاء بتراب الارض خطيئة
وصلى الله على محمد واله اجمعين باب الصبر على الشدة بمسائل وعظاته ولو ان
رجلا اكرهه السلطان بوعيد قتل وقال له لتشربن هذا الخمر والا قتلنك كان

لاجل الدين

في سعة من شربها لانه لو لم يشرب بها تلفت بذلك نفسه وعليه صيانة نفسه الا ترى
ان الرجل اذا كان جالسا في بيته فدخل عليه رجل شاهرا سيفه فان صاحب
البيت يتحرى الصواب فان وقع في قلبه انه هارب يأوي به ليس له ان يقتله وان
وقع في قلبه انه لص يريد ماله او نفسه جاز لصاحب البيت ان يبادر
فيقتله صيانة لنفسه وماله ولو قتله اللص كان شهيدا لقوله صلى الله عليه وسلم
من قتل دون ماله فهو شهيد اباح النبي صلى الله عليه وسلم قتله لاجل المال
فاولى ان يباح لاجل النفس فبان بهذا ان صيانة النفس عن الآفات والا
تلاف واجب وفي شرب هذا الخمر صيانة نفسه عن القتل فجاز له شربها
فان اكره بوعيد قطع يد او عضو اخر من اعضائه وقيل له لتشربن هذا
الخمر والا لنقطعن يدك او رجلك وسعه تناول الخمر لان حرمة العضو
كحرمة النفس بدليل ان من قطع يد حر عمدا فعليه القصاص لقوله تعالى
وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين الى قوله والجروح قصاص
فبان ان حرمة العضو كحرمة النفس ثم قلنا اذا اكره بوعيد قتل نفس وسعه
تناولها كذا هذا ولو اكره بوعيد ضرب مائة سوط او خمسين او
ثلثين او عشرين او عشرة على ان يشرب هذا الخمر وسعه شربها لانه
يخاف من هذا هلاك النفس او ذهاب العضو فصار كالاكراه بالقتل او القطع
ولو اكره بهذين حل له التناول للخمر كذا هذا واما اذا اكره بوعيد ضرب سوط
او سوطين او بوعيد فقيل له لنضربنك سوطا او سوطين او لنحبسنك او لنقيدنك
او لتشربن هذه الخمر لم يسعه شربها لانه لا يخاف منه اتلاف النفس ولا
اتلاف العضو من الاعضاء ولا يباح له تناول الخمر والاصل في مثل هذه
المسائل ان كل شيء يخاف منه تلف النفس او تلف عضو من الاعضاء فانه
يباح له تناول الحرام بذلك الخوف والا فلا ولو شرب مكرها اي كراهة كانت
لا حد عليه لانه دخل فيه الشبهة وقد قال صلى الله عليه وسلم ادرؤا الحدود

بالشبهات

بالشبهات بملان يخطي الامام في العفو خير من ان يخطي في العقوبة اما اذا اكره بوعيد
حبس او قيد او ضرب سوط او سوطين على ان يبيع او يقر او يواجر او يهب او يتصدق
او يوقف او يجيز عقدا عقد بغير رضاه ففعل ذلك لم يجز ذلك كله عليه لان هذه
الاشياء متعلق بالرضا لقوله تعالى ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون
تجارة عن تراض منكم وقد عدم الرضاء ههنا فلا ينفذ عليه ولو اكره بوعيد
قتل او بقطع عضو او بضرب سياط يخاف منه التلف على ان يزني لا يسعه ذلك
وعليه الحد عند ابي حنيفة رحمه الله اولا لان الزنى لا يتم الا بانتشار الالة وهو
في انتشار الته طايع غير مكره لانه لا ينتشر الته مع خوف فكان عليه الحد
ثم رجع عن هذا وقال لا حد عليه ولكن لا يسعه الزنا وانما لم يحد لان الزنا لا يصح
الا بالايلاج وهو بالايلاج مكره فيسقط عنه الحد وهو قولهما وكذا لو اكره
بقتل او بقطع يد او بضرب مائة سوط على ان يفطر في رمضان يسعه ذلك
ولا كفارة عليه ولو اكره بحبس او بقيد او بضرب سوط او سوطين على
الافطار لا يسعه ذلك وعليه الكفارة ان افطر لان هذا ليس بمكره ولو اكره بوعيد
قتل او بقطع عضو من الاعضاء او ضرب مائة سوط على قتل رجل مسلم او قطع
يده لم يسعه ولو قتله بالسيف او جراحة غير السيف فعليه القصاص عند زفر
والشافعي رح وقال ابو حنيفة ومحمد على المكره دون المكره وقال ابو يوسف لا
قصاص لاحد ولكن على المكره لولي القتيل الدية في ماله ثلث سنين والاكراه في
مثل هذا باطل والاصل ان الاكراه انما يصح في شيء يباح له اتيانه في حال
الضرورة وما لا يباح اتيانه في حال الضرورة لا يصح الاكراه فيه ولو اكره
بوعيد قتل او قطع عضو او ضرب مائة سوط على ان يكفر بالله يسعه اجراء
كلمة الكفر على لسانه اذا كان قلبه مطمئن بالايمان لقوله تعالى الا من اكره
وقلبه مطمئن بالايمان والافضل ان لا يجري تلك الكلمة على لسانه ويعطي
نفسه للتلف وان اصابه الضرر لاجل الاسلام قال الله ومن الناس من

يعبد الله على حرف معناه وكان الله تعالى يقول ومن عبادي من يعبدني لطمع
في الدنيا فان اصابه خير اطمان به فان قامت تجارته وربح داوم على الايمان بالله
وان اصابته فتنة يعني اذا خسر في تجارته ولم يصبه خير الدنيا انقلب على
وجهه يعني ان يدعن الايمان بالله نعوذ بالله ويحول الى عبادة الاصنام و
الاوثان خسر الدنيا والاخرة يعني بتركه دين الاسلام وتحوله الى دين الكفر
لحقه خسران الدنيا والاخرة فاما خسران الدنيا تحليل دمه على المسلمين وخسران
الاخرة احراق بالنار مع الكافرين قال يدل عليه قوله تعم ومن يكفر بالايمان فقد
حبط عمله وهو في الاخرة من الخاسرين يعني من النادمين بما فعل باحراقه بالنار
ذلك هو الخسران المبين ذلك هو الضرر المبين في الدنيا والاخرة قال الفقيه
رح نزول الاية في بني اسد وغطفان واعراب القبائل جاؤا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم واسلموا فرجعوا الى قبائلهم فان اخصبت السنة وزكت
الثمار والزروع ثبتوا على ايمانهم بالله وان اجدبت السنة وقلت الامطار
وجفت الزروع والثمار ارتدوا ورجعوا على اعقابهم فانزل الله تعالى فيهم
هذه الاية فينبغي ان يكون المسلم صلبا في امر دينه لا يتركه وان اصابه الضرر
يدل عليه ما جاء عن ابي رزين العقيلي قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله كيف يحيي الله الموتى قال يا ابا رزين هل مررت بارض
من ارضك مجدبة ثم مررت به مخصبة قلت نعم يا رسول الله قال فكذلك
النشور قال فقلت يا رسول الله ما الايمان قال ان تشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان يكون الله ورسوله احب اليك
ممن سواهما وان تحرق بالنار احب اليك من ان تشرك بالله وان تحب
غير ذي نسب لا تحبه الا لله فاذا كنت كذلك فقد دخل حب الايمان قلبك
كما دخل حب الماء قلب الظمان في اليوم القيظ يعني يوم السموم قلت يا رسول
الله كيف لي ان اعلم اني مؤمن قال ما من امتي من عبد يعمل حسنة فيعلم

قال ان هؤلاء سجدوا لله تعالى فخر بعضهم ساجدين ولم يسجد بعضهم
فلما رفع الساجدون الاولون رؤسهم من السجدة ووجدوا بعضهم
لم يسجدوا اضداء لبعضهم فقالوا لم يسجدوا هؤلاء فلم يسجدنا قال فنزل
الحال على اربعة بعضهم لم يسجدوا قط وبعضهم لم يسجدوا ابتداء فلما
راوا الساجدين سجدوا وبعضهم سجدوا ابتداء وداموا عليها ولم يبد
لهم شيء وبعضهم سجدوا ابتداء وبدا لهم فلما كان ابتداء امر سجودهم على
الاربعة كان الحال في زماننا على اربعة فمن كان من الذين سجدوا ابتداء وداموا
على السجدة ولم يبد لهم شيء يولدون مسلمين ويعيشون مسلمين ويموتون
مسلمين وبعضهم سجدوا ابتداء وبدا لهم وهم يولدون مسلمين ويعيشون مسلمين
ويموتون كافرين نعوذ بالله والذين لم يسجدوا ابتداء ثم سجدوا حين راوا
الساجدين يولدون كفارا ويعيشون كفارا ثم يموتون مسلمين لانهم رجعوا
الى الايمان بالله تعالى في ذلك الوقت والذين لم يسجدوا قط يولدون كفارا و
يعيشون كفارا ويموتون كفارا فلذلك افترقوا لله فاص[illegible] ٧٦ [illegible] قال
القفصي رحمه الله تعالى سمعت ابا نصر منصور المطوعي يحكي عن بعضهم في
معنى قوله الست بربكم قالوا بلى شهدنا قال معناه من قال بلى شهدنا فهو
من الذين يعيشون مسلما ويموتون مسلما ومن اقتصر بقوله بلى ولم يشهد
فهو يعيش كافرا ويموت كافرا فلهذا ينبغي للعبد ان يخاف عاقبة امره ان
قلبه [illegible] حتى حكي ان مؤذنا اذن في منارة اربعين سنة فصعد يوم ٧ بايش
[illegible]نارة وبلغ قوله حي على الصلوة وقع عينه على امراة عذراء نصرانية فذهب
قلبه [illegible] دان وذهب الى باب دارها وقرع بابها فنادته من الباب
[illegible]ت من قرع الباب فقال فلان المؤذن فقالت اصعد فصعد [illegible] يخطبها
فقالت مهري كثير غال فقال ما هو فقالت ان تدخل في دين النصـ[illegible]ة فقال
افعل وكرامة فكفر نعوذ بالله فقالت ان ابي في البيت انزل اليه حتى يعقدني

معك فاني لا ارضى بحرام فاراد ان ينزل فذهب رجله فسقط فمات كافرا
نعوذ بالله منها قال الفقيه رحمه الله تعالى كان الامام ابو محمد يحكي في عامة
بالفارسية خرج ثلثة من الزهاد حاجين في وسط السنة راجلين متوكلين
بغير زاد فمر لوا قرية فيها نصارى فوقع بصر رجل منهم على امراة وتعلق
بها قلبه فحان وقت ذهابهم فقال له صاحباه جيء حتى نرتحل فاحتال بحيلة
فقال لست اقدر على الارتحال فذهب صاحباه وتركاه فيها فلما كان بعد
ايام افشى سره على والد تلك المراة فقال مهرها غال كثير لا يقدر عليه قال
عسى اقدر على مهرها اما مهرها قال ترك الاسلام والدخول في دين النصرانية
فتفكر اياما فمالت نفسه الى المراة فتنصر نعوذ بالله وتزوجها وولد له
منها ولدان وتوفي على النصرانية فساح صاحباه سنين ثم رجعا الى تلك
القرية التي تركاه وتفحصا عنه فقيل انه قد توفي على النصرانية ودفناه في
المقابرة فذهبا الى المقبرة فوجدا امراته وولديه على قبره يبكون فقاما من
بعيد وجعلا يبكيان ثم دنيا من المراة وقصا عليها قصته وصلاحه فلما
سمعت اسلمت هي وولداها قال الفقيه رحمه الله تعالى قال الامام
سبحان الله حيث مات على الكفر من كان مسلما واسلم من كان كافرا
فلذا قلنا يجب على المسلم ان يخاف عاقبة امره ويتعوذ بالله من الكفر و
يقول ابدا اللهم اجعل عاقبتنا الى خير حتى يختم له بالخير فان الاولين
خافوا عاقبة امرهم فنحن اولى به قال الفقيه رحمه الله تعالى رجعنا الى الباب
فنقول ان داود الطائي والاولين خافوا عاقبة امرهم فنحن اولى به ان نخاف
وهو كما جاء عن عمر رضي الله تعالى عنه انه قال من لم يخف عاقبة امره و
خاتمته يخاف فوات دينه نعوذ بالله وصلى الله تعالى على محمد عليه السلام وآله اجمعين
باب ترك الذنب من مخافة الله بمسائله وعظاته واذا خاف المودع
فوقع الوديعة لينفقها في حاجته ثم خاف الله تعالى وندم واعادها الى مكانها

ثم

ثم هلكت لا ضمان عليه عندنا وقال الشافعي رحمه الله تعالى عليه الضمان لا
انه مامور بالحفظ في جميع الاوقات على العموم والمامور بترك الامر لا يخرج
من الامر كالمسلم مامور باداء الصلوة والصوم ولو ترك صلوة واحدة او
صوم سنة واحدة لا يخرج من الامر فلما كان الامر باقيا كان عوده الى
الوفاق عودا الى الايداع فلو اودع عنده ثانيا ثم هلك لا ضمان عليه كذا
هنا والوكيل بالبيع او حفظ المال اذا خالف مثل ان ركب الدابة التي
امره ببيعها او حفظها او استعمل العبد الذي امر ببيعه ثم خاف الله تعالى
وندم فعاد الى الوفاق وباع ما امر ببيعه جاز وعاد وكيلا كما كان بالاتفاق
لما ذكرنا انه مامور والمامور لا يخرج عن الامر بترك الامر وكذلك الوكيل
بالاجارة والوكيل بالاستيجار والوكيل بالشراء اذا خالف واشترى او
استاجر باكثر مما امر صار العقد له دون موكله وهو مخالف كما كان و
المضارب والمستبضع اذا خالف ورفع المال لينفق في حاجته ثم خاف الله
تعالى وندم فعاد الى الوفاق عاد مضاربا ومستبضعا كما كان بالاتفاق
لانهما وكيلا الامر والمستعير والمستاجر اذا خالف وندم ثم عاد الى
الوفاق لم يعد امينا وهو ضامن كما كان لانه يستوفي المنفعة لنفسه فحين
عاد الى الوفاق لم يرد الى صاحبها ولا الى وكيل صاحبها فبقي ضمينا اما
المودع فهو وكيل صاحبها بالحفظ فحين عاد الى الوفاق فقد رد على وكيل
صاحبها فيبرا عن الضمان وعاد امينا مستاجر الدابة او مستعيرها
اذا نوى ان لا يردها ثم خاف الله تعالى وندم فترك تلك النية فهو على
وجهين اما ان يكون سائرا او واقفا فان كان سائرا فعليه الضمان اذا
هلكت الدابة بعد النية لانه لما نوى وهو سائر فقد وجد منه الفعل
بالخلاف فصح الخلاف وكان عليه الضمان اما اذا كان واقفا فترك نية
الخلاف عاد امينا وخرج منه الضمان لان النية لا مدخل لها في الافعال

فما لم يات بالفعل لكن نوى ان يسلم غدا فلم يات بكلمة الشهادة لايصير مسلما
فبان ان النية لا مدخل لها في الافعال والخلاف فعل فلا يصح بنفس النية
فبقي امينا لا ضمينا ولم يصر مخالفا بنفس النية كالمودع اذا نوى الخلاف ولم
يخالف فلا شيء عليه والشريك شركة عنان او مفاوضة اذا خالف ثم عاد
الى الوفاق ولم وخاف الله تعالى عاد امينا كالوكيل سواء واذا قصد المسلم
الزنا غدا او شرب خمر غدا والسرقة او اللواطة او ترك الصلوة غدا ثم خاف
الله تعالى وندم ولم يفعل ذلك وترك النية لم ياثم ولم يكتب عليه بتلك
النية كما لو نوى المقيم ان يصلي الظهر ستا او المسافر ان يصليها اربعا ثم
صلى المقيم اربعا والمسافر ركعتين جازت صلوتهما فلم ياثما بتلك النية
كذا هذا وذلك لان نية الذنب ذنب وترك الذنب حسنة وله الجنة
بترك الذنب الواحد لقوله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن
الهوى فان الجنة هي الماوى يعني من خاف مقامه بين يدي الله تعالى
يوم القيمة وان الله تعالى سائله من المعصية وترك المعصية خوفا من
عقابه وطلبا لمرضاته اسنه الله تعالى من ذلك واثابه الجنة يدل عليه
ما جاء عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال قال نبي الله صلى الله
تعالى عليه وسلم من اشتاق الى الجنة سارع الى الخيرات ومن راقب الموت
نهى عن اللذات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات ومن اشفق
عن النار لهى عن الشهوات وعن عبد الصمد بن مغفل رضي الله تعالى
عنه قال سمعت عمي وهب بن منبه يقول حدثني النعمان بن بشير انه
سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يذكر اصحاب الرقيم قال ان ثلثة
نفر كانوا في كهف متوارين عن المطر فوقع الجبل على باب الكهف فانطبق
عليهم فم الكهف فقال قائل منهم تذكروا ايكم عمل حسنة لله تعالى لعل
الله تعالى يرحمنا برحمته قال رجل منهم قد عملت حسنة مرة كان لي اجراء

يعملون

يعملون عملا استاجرت كل رجل منهم باجر معلوم فجاءني رجل ذات يوم
وسط النهار فاستاجرته بشطر اصحابه فعمل بقية نهاره كما عمل رجل منهم
في نهاره كله فرايت علي في الزمام ان لا انقصه مما استاجرت به اصحابه
لما جهد في عمله فقال رجل منهم انعطي هذا مثل ما اعطيتني ولم يعمل الا
نصف النهار قلت يا عبد الله لم انجسك شيا من شرطك فانما هو مالي
احكم بما شئت فغضب وذهب وترك اجره فوضعت حقه في جانب من
البيت ماشاء الله ثم مر بي بعد شيخ ضعيف لا اعرفه فقال ان لي عندك
حقا فذكر لي حتى عرفته فقلت اياك ابغي هذا حقك فعرضتها عليه جميعا
فقال يا عبد الله لا تسخر بي ان لم تتصدق علي فاعطني حقي قلت والله
لا اسخر بك انها لحقك مالي فيها حق فدفعتها اليه جميعا اللهم ان
كنت فعلت ذلك لوجهك وخوفا منك فافرج عنا قال فانصدع
الجبل حتى راوا وابصروا وقال الثاني قد عملت حسنة مرة كان لي
ابوان شيخان كبيران وكان لي غنم فكنت اطعم ابوي واسقيهما ثم
ارجع الى غنمي فاصابني يوما غيث وحبسني فلم ابرح حتى امسيت
فاتيت اهلي فاخذت محلبي فحلبت غنمي فتركتها قائمة ومضيت الى ابوي
فوجدتهما قد ناما فشق علي ان اترك غنمي فما برحت جالسا ومحلبي
على يدي حتى ايقظهما الصبح فسقيتهما اللهم اني فعلت ذلك لوجهك
وطلب مرضاتك وخوفا منك فافرج عنا قال فانصدع الجبل حتى
عرفوا وتبين لهم وقال الثالث قد عملت حسنة مرة كان لي فضل
مال واصابت الناس شدة فجاءتني امراة تطلب مني معروفا فقلت
لها والله ما هو دون نفسك فابت علي وذهبت وذكرت لزوجها
فقال لها اعطيه نفسك واغني عيالك قال فرجعت الي ثلث
مرات فلما علمت انه لا بد لها فتشددت تني الله تعالى فابيت عليها وقلت

من اجل ذلك بعيرا فاشتريت به فصيلا من الغنم
فنتجت ما شاء الله فنمى صح

شك

كها والله ما هو دون نفسك فلما رات ذلك سلمت الي نفسها فلما كشفتها و
جلست بين شعبها الاربع وهممت بها ان تعدت من تحتي فقلت لها ما
شانك قالت اخاف الله رب العالمين فقلت لها خفتيه في الشدة ولم اخفه
في الرخاء فتركتها واعطيتها ما يحق علي بما كشفتها اللهم اني ان فعلت ذلك
لوجهك وخوفا منك وطلبا لمرضاتك فافرج عنا قال النعمان بن بشير
رضي الله تعالى عنه فكاني اسمعها من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال
انه فطار الجبل ففرج الله تعالى عنهم فخرجوا قال رحمه الله تعالى فهذه
كرامة لهم ظهرت في الدنيا فكيف يكون في العقبى قال ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اصبح وهمه
التقوى عن المعاصي من خوف الله تعالى ثم اصاب من ذلك يعني من
المعاصي شيا غفر الله تعالى وعن عبد الله بن ابي بكر عن انس رضي الله تعالى
عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال يقول الله تعالى يوم القيمة
اخرجوا من النار من ذكرني يوما او خافني في مقام عند المعصية وتركها
خوفا مني وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه و
سلم انه حدثهم عن الكفل قال كان الكفل رجلا لا يتورع عن المحارم فاتته
امراة تطلب حاجة لها فقال لها والله لا افعل حتى تمكنيني من نفسك
قالت نعم فاعطاها ثمانين دينارا فلما جلس منها مجلس الرجل من امراته
بكت فقال لها ما يبكيك قالت ابكي اني لم اعمل هذا العمل قط ولكن
حملتني الحاجة عليها فقال لها قومي واعطاها دنانير وقال لا اعصي
الله ابدا قالوا مات الكفل وهم يريدون ان يتركوه فكتب على بابه ان الله
تعالى قد غفر الكفل بترك الذنب الواحد لاجل الله تعالى وعن عبد الصمد
بن حسان المروزي قال كنت عند سفيان الثوري اسمع الحديث فكنت
في مسجده يوما فصليت المغرب معه فدخل الدار ثم خرج الي وبيده رغيف

عليه

عليه بزبيب بقدر كف فقال السلام عليك يا مروزي فقلت وعليك
السلام واغتنمت خلوته فقلت رحمك الله لو انبسطت فيأتيك الوضيع و
الشريف والغني والفقير فيسمعون منك ويحملون عنك قال سفيان
ا رجل عندك منصور قلت امام ثقة مأمون قال فأي الرجل عندك ابراهيم
امام ثقة من ائمة المسلمين قال فأي الرجل عندك علقمة بن قيس
قلت من افاضل اصحاب عبد الله قال حدثني منصور بن مقيم عن ابراهيم
النخعي عن علقمة عن عبد الله بن مسعود رض قال قال رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى لما خلق جنات عدن دعا جبرئيل عليه
السلام فقال له انطلق فانظر الى ما خلقت لعبادي واوليائي فذهب
جبرئيل عليه السلام وجعل يطوف في تلك الجنان فاشرفت اليه
جارية من الحور العين من بعض تلك القصور فتبسمت الى جبرئيل
فاضاءت جنات عدن من ضوء ثناياها ولم يرها جبرئيل عليه السلام فخر
ساجدا لله تعالى وظن ان الضوء من نور رب العالمين فنادته الجارية
يا امين الله ارفع راسك فرفع راسه فنظر اليها فقال سبحان الذي
خلقك قالت الجارية يا امين الله اتدري لمن خلقت قال لا قالت ان
الله تعالى خلقني لمن آثر رضاء الله تعالى على هوى نفسه خوفا من عقابه
وطلبا لمرضاته قال لي سفيان او يخدع اللبيب عن مثل هذا يا مروزي و
عن الحسن البصري رحمه الله تعالى قال كان في زمان عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه شاب فرجع ليلة من المسجد فاستقبلته امرأة
جميلة فعرضت عليه نفسها فتبعها حتى وقف على بابها ثم ذكر هذه الآية
ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فخر مغشيا عليه
حتى خرجت نفسه فاخبر بذلك عمر بعد ما دفنوه فجاء الى قبره فناداه
يا فلان ولمن خاف مقام ربه جنتان فاجاب الشاب من قبره قد اعطانيهما

نبيها الله تعالى يا عمر قال رحمه الله قيل كان فضيل بن عياض رحمه الله تعالى
قاطع الطريق وكان يخرج الى ناحية مرة والى ناحية اخرى مرة حتى كان
يقطع الطريق على الناس وكان قد وضع راسه ذات ليلة في حجر غلامه
اذا ظهرت قافلة فلما دنوا منه وقفوا وقالوا ان فضيلا ههنا مع حشمة
فكيف نصنع فقال طائفة منهم وهم ثلثة نفر ان اذن لنا نرمي اليه سهما
ان نفع والا رجعنا فرمى احدهم وقراء قوله تعالى الم يان للذين امنوا ان
تخشع قلوبهم لذكر الله فصاح فضيل صيحة وخر مغشيا عليه فظن الغلام انه
اصابه سهم فجعل يطلبه في جسده فلما افاق قال يا غلام ما احمقك اصابني
سهم الله تعالى ورمى الثاني بسهم وقرا قوله تعالى ففروا الى الله اني لكم
منه نذير مبين فصاح فضيل صيحة اشد من الاولى فجعل الغلام يطلبه
ايضا فقال يا غلام اصابني سهم الله تعالى فرمى الثالث وقراء قوله تعالى
وانيبوا الى ربكم واسلموا له الآية فصاح فضيل صيحة اشد من الاولى و
الثانية فقال لغلامه وحشمه ارجعوا كلكم فاني نادم على ما فرط مني
دخل خوضه في قلبي فتركت ما كنت فيه فقال وتوجه نحو الكعبة حتى بلغ
بقرب من نهروان فاستقبله هرون الرشيد فقال يا فضيل اني رايت
في المنام كان مناديا ينادي باعلى صوته يقول ان فضيلا خاف الله و
اختار خدمته فاجبوه فصاح فضيل صيحة وقال الهي بكرمك وكرمك يا لك
تحب عبدا مذنبا كان هاربا من بابك منذ اربعين سنة قال وعن
كعب رحمه الله تعالى قال كان في عهد عمر رضي الله تعالى عنه فتى يقال
له اسمعيل وكان معه يحفظ الجماعة جدا في مسجد عمر بن الخطاب رضي
الله تعالى عنه وكانت جارية من جواري المدينة تحبه ولا تقدر عليه فعمدت
عجوز راس بعض جيرانها فاسرت اليها امرها فقالت دليني على حيلة قالت
انا احتال لك اذا كانت كذا وكذا فتزيني له ففعلت فاقبلت العجوز متغطية

حتى

حتى قعدت للفتى من بعد صلوة العشاء وقد خرج من المسجد فقالت يا فتى اعنّي
اغاثك الله تعالى فان لي شاة حاملة اريد ان ادخلها داري ولست اقوى بها
وقد هربت الشاة ودخلت هذه الدار يعني دار المراة التي احبته قالت العجوز
انه ليس في تلك الدار ساكن فلما دخل الفتى تلك الدار اغلقت المراة الابواب
واخذت الشاب فعرضت نفسها عليه وابى ذلك الفتى فكانا في ذلك الليل
كله فلما قرب الصباح قالت المراة ان اطعتني والا صرخت وفضحتك فقال
الشاب ايتها المراة الفضيحة عند الله اشد من الفضيحة عند خلقه فصرخت
المراة واجتمع الناس فقالت كنت نائمة على فراشي حتى دخل علي هذا الشاب
فقعد مني مقعد الرجل من امراته فقمت فزعة فصرخت فضرب الناس ذلك
الشاب كثيرا وكان عمر رضي الله تعالى عنه فرغ من صلوة الفجر ولم ير ذلك
الشاب في المسجد فقال امنكم من يعرف منزل ذلك الشاب فاني قد فقدته
فاذا هو بالشاب قد احضر مكتوفا في كبكبة من الناس معفرا وجهه بالتراب
يسال دمه على وجهه فلما راه عمر رضي الله تعالى عنه جزع عليه جزعا شديدا
اللهم لا تخلف ظني في هذا الشاب قد كنت اظن فيه خيرا فاتي به حتى اوقف
بين يدي عمر رضي الله تعالى عنه فقال عمر رضي الله تعالى عنه اين الجارية
قبل هذه فقال لها قصي علي قصتك فقصت على عمر رضي الله تعالى عنه
ان هذا الشاب اتاني وانا نائمة على فراشي فقعد مني مقعد الرجل من
امراته فصرخت حتى اغاثني الناس قال فخل عمر رضي الله تعالى عنه وثاق
ذلك الشاب فقال لم اصدقني قال نعم يا امير المؤمنين ما كنت لاكذب
فقص الشاب عليه القصة بالصدق على وجهها من اولها الى اخرها فقال
عمر رضي الله تعالى عنه اتعرف تلك العجوز قال نعم فاخرجت العجائز
فعرض على ذلك الشاب فعرفها فاقرت بذلك وتابت فنفاها
عمر رضي الله تعالى عنه عن البلدة ثم قال الحمد لله الذي لم يمتني حتى

رايت الفتى الذي ذكرني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سمعته يقول
انه سيكون في امتي نظير يوسف عليه السلام في الحسن والجمال تراوده النساء
عن انفسهن فلا يجيبهن الى ذلك ثم ضرب بيده على كتف الشاب فقال
قم يا شبيه يوسف الحمد لله الذي لم يخلفظني فيك قال فبقي الشاب
ثلثة ايام ثم قبضه الله تعالى اليه فغسله عمر رضي الله تعالى عنه وحنطه
وكفنه وصلى عليه ودفنه قال الفقيه رحمه الله تعالى عليه وسمعت الامام ابا
محمد الخيري وهو يحكي ان رجلا كان في زمن الاول خرج ليلا واخذ
بيد امراة ودعا الى الفجور وخلا بها في موضع فقالت له انظر هل يطلع
علينا احد فقال لها لا يرانا الا النجوم فقالت ان الذي خلقنا والنجوم يطلع
علينا افلا تخاف منه ولا تستحيي عنه قال فتركها وتاب واناب فراوه
في المنام بعد وفاته فقيل له ما فعل الله بك قال غفرلي بتركي ذنبا واحدا
قال الفقيه رحمه الله تعالى وسمعته ايضا يحكي قال كان في بني اسرائيل عابد
وكان اوتي جمالا وحسنا وكان يعمل القفاف بيده ويبيعها قال فمر يوما بفناء
دار الملك فنظرت اليه جارية لامراة الملك فدخلت اليها فقالت هنا رجل
ما رايت احسن منه من يطوف بالقفاف فسالته ان يدخل عليها حتى تشتري
القفاف فلما دخل عليها اغلقت الابواب وعرضت نفسها عليه وقالت
ما انت بخارج حتى تقضي حاجتي فلما راى ذلك الشاب فقال هل فوق
قصرك متوضاء قالت نعم فصعد السطح ليتوضاء ثم يقضي حاجتها فلما
صعد قصد ان يلقي نفسه قال الله تعالى لجبرئيل عليه السلام عبدي
هذا يريد ان يقتل نفسه فرارا من سخطي ومعصيتي تلقه بجناحك لا
يصيبه مكروه فبسط جبرئيل عليه السلام جناحه فتلقاه فاتى امراته
وقد غابت الشمس فقالت اين ثمن قفافك قال ما اصبنا اليوم ثمنا قد ف
فقالت فعلى اي شيء نفطر قال نصبر ثم قال قومي واسجري التنور فانا

نكره

ذكر ان برنا بجيرانا فيظنون انه لا قوت لنا الليلة حتى يروا الدخان فيفرغ
قلوبهم فاسجرت المراة التنور فدخل بعض جيرانها لتخبز خبزها في تنورها
فلما نظرت في التنور رات التنور قد امتلاء خبزا فنادت امراة الشاب
ان خبزك هو ذا يحترق في التنور فاخذت الخبز من التنور فهذا معنى
قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب و
هذا الشاب حين اتقى رزقه من حيث لا يحتسب قال الفقيه رحمه الله
تعالى وسمعته ايضا ان رجلا تعلق قلبه بامراة فخرجت المراة في حاجة
لها فذهب الرجل معها يرعى ابلها فلما اخلا بها في البادية ونام الناس
اغشي الرجل بنفسه عليها فقالت المراة انظر ان الناس ناموا باجمعهم فخرج
الرجل بقولها وظن انها قد اجابته فطاف حول القافلة فاذا الناس نيام
فرجع وقال انهم نيام فقالت المراة ما تقول ان الله تعالى نائم في هذه
الساعة ام لا فقال الرجل ان الله لم ينم ولا ينام قط يرانا فقالت المراة
ان الذي لم ينم ولا ينام قط يرانا ان كان لا يرانا الناس فهو يرانا فاولى
ان نخاف منه ونستحيي قال فتركها فتاب ورجع الى وطنه فلما توفي
راوه في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي بترك ذلك الذنب
وعن سهل بن عبد الله التستري رحمه الله تعالى انه قال ليس كل من عمل
بطاعة الله تعالى صار حبيبا لله تعالى ولكن من اجتنب ما نهاه الله
تعالى عنه صار حبيبا لله تعالى لان اعمال البر يعملها الابرار والفجار
من اهل الاديان كلها ولكن المنهى لا يجتنبه الا نبي او صديق قال الفقيه
رحمه الله تعالى سالت ابن عنبسة فقلت له ماذا يفترض على المسلم اذا
اصبح قال يفترض عليه شيئان احدهما يعلم انه لا يقدر ان ينفع المسلمين
باجمعهم ولكن يقدر ان يترك اذاهم فلا يوذي احدا فاذا اصبح ينوي
انه لا يوذي احدا اليوم من المسلمين والثاني يعلم انه لا يقدر ا[illegible]

بجميع الطاعات ولكن يقدر ان يترك جميع المعاصي فاذا اصبح ينوي
ان يترك جميع المعاصي وانه لا يعصي الله اليوم فاذا نوى هذا كتب من
الخائفين وعن معقل بن يسار عن النبي صلى الله تعالى عليه وعلى اله و
صحبه وسلم قال ما من يوم الا وهو ينادي يا ابن ادم انا خلق جديد وانا
فيما تعمل فيّ شهيد عليك اعمل فيّ خيرا اشهد لك به يوم القيمة واغتنمني
فاني ان مضيت لم ترني الى يوم القيمة وما من ليل الا وهو ينادي يا ابن
ادم انا خلق جديد وانا فيما تعمل فيّ شهيد عليك اعمل فيّ خيرا اشهد
لك به يوم القيمة فاني ان مضيت لم ترني الى يوم القيمة قال الفقيه رحمه الله
فعلينا ان نخاف هذا الشاهد ونترك الذنب مخافة هذه الشهادة وعن
انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما
من يوم الا وملك ينادي من قبل المشرق الا يا ايها الناس مهلا مهلا
من الله تعالى مهلا فان الله تعالى ذو سطوات وذو نقمات فان خفتم
سطواته ونقماته فداووا جروحكم بترك ذنوبكم فلولا رجال خشع و
صبيان رضع وشيوخ ركع وبهائم رتع لصب عليكم العذاب صبا
حتى تدقوا به دقا مهلا وصلى الله تعالى على محمد واله اجمعين باب
في تفويض الامر الى الله تعالى والتوكل عليه بمسائله وعظاته واذا قال
الرجل لاخر فوضت امر مالي اليك فالقياس ان لا يصير وكيلا في
شيء من ماله وفي الاستحسان يصير وكيلا في حفظ ماله وهو كقوله
لرجل وكلتك في مالي في القياس ان لا يصير وكيلا وفي الاستحسان
يصير وكيلا في الحفظ وجه الاستحسان وهو الاصل في مثل هذه المسائل
ان كل من تكلم بكلام مشتمل على الامرين وامر لاخر بذلك الكلام
امرا وذلك الكلام يحتمل المعاني كثيرة فانه يصرف ذلك الكلام الى
٧١ المتيقن لان الاقل متيقن والاكثر مشكوك فيؤخذ بالمتيقن و

بترك المشكوك بذلك عليه ان من قال لاخر ازرع ارضي لي ببذرك ففعل
المامور بذلك جاز وصار صاحب البذر والعمل معينا بنفسه مقرضا بذره
وصاحب الارض قابضا القرضة لاتصاله بارضه اتصالا لا يمكن التمييز ولا يصير
به لان الهبة اكثر من القرض والقرض الاقل والاقل متيقن والهبة الاكثر
وهو مشكوك فكان حمل الامر على المتيقن اولى كذا هنا اذا عرفنا هذا جئنا
الى ما نحن فيه فنقول قوله وكلتك في مالي او قوله فوضت اليك امر مالي يحتمل
انواعا انه فوض اليه بيعه او اجارته او عاريته او صدقته او هبته او ايداعه
عند امين ويحتمل انه وضعه على يده للحفظ فالحفظ اقل هذه الاشياء
فجعلناه حافظا له بهذا ولو قال رجل لرجل فوضت اليك امر عيالي نفقتي
وغيره كان وكيلا في النفقة لانه يطلق ويراد به التصرف على اهل البيت من
الطلاق وغيره مثل اعتاق المماليك وما شاكله ويطلق ويراد به الانفاق عليهم
وهو اقل فصار وكيلا بالنفقة ولو قال رجل لرجل فوضت اليك امري اختلف
المشائخ فيه قال بعضهم هذا الكلام لا يصح وهو باطل وقال بعضهم يصير
وكيلا بالحفظ كما في قوله فوضت اليك امر مالي ولو قال لاخر فوضت اليك امر مستغلي
وله غلات اغلها من الناس صار وكيلا بتقاضي الغلات وقبضها لانه
يحتمل انه اراد به بيعها او نقضها او بناءها ثانيا ويحتمل انه اراد به
قبض الغلات فالقبض والتقاضي اقل فصار وكيلا ولو قال فوضت اليك
امر ديوني صار وكيلا بالتقاضي لانه يحتمل نوعين القبض والتقاضي والتقاضي
اقل فصار وكيلا له ولو قال فوضت اليك امر دوابي صار وكيلا بالرعي والحفظ
والتعليف لانه يحتمل انه اراد به الرعي وما ذكرنا اقل فصار وكيلا بهذه الثلث
ولو قال لاخر فوضت اليك امر مماليكي صار وكيلا بالحفظ والنفقة عليهم لانه
يحتمل التصرف ويحتمل الحفظ والنفقة وهذا اقل ولو قال الاخر فوضت اليك امر
امر امرأتي صار وكيلا بالطلاق لانه لا امر له فيها الا هذا ولكن يقتصر على

المجلس حتى اذا قام من المجلس قبل ان يطلقها بطل الامر كذا في … فوضت اليك
امرها ولو قال وكلتك بطلاقها جاز له ان يطلقها متى شاء لان الوكالة تعم
الاوقات ولو قال لامراته فوضت اليك امرك صارت وكيلة في طلاقها واقتصر
على المجلس لانه تفويض وجعل الامر في يدها لان الانسان لا يصير وكيلا …
ومن نام ليلا او نهارا فعليه ان يفوض امره الى الله تعالى ويغلق بابه ويغطي
اوانيه ويطفي سراجه كذلك بلغنا عن النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه
وسلم انه امر بذلك فان لم يغلق بابه ولم يغط اوانيه ولا اطفاء سراجه
وقال فوضت امري الى الله لانه يحفظني بدون ما افعل هذه الاشياء كما
يحفظني اذا فعلت هذه الاشياء جاز لانه توكل على الله تعالى وفوض الى
الله تعالى والله تعالى يقول ومن يتوكل على الله فهو حسبه حتى حكي في
هذه الاية حكاية وهو ان رجلا كان في سفينة فسمع صوتا من البحر من
يعطني عشرة الاف دينار اعلمه كلمة ينتفع بها فالقى الرجل اليه عشرة الاف
دينار فنودي ان واظب على قراءة قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب فقال اهل السفينة ان هذه الاية كانت في
القرآن فضيعت المال فقال الرجل لعل الله تعالى يظهر من هذا شيئا
فمكثوا ساعة فهاجت الريح وحركت البحر واشتدت وماج الماء فقضى من
القضاء ان تكسرت السفينة وغرق اهلها فبقي الرجل في لوح منها فهاجت
به الريح فاخرجته الى جانب البحر وهو يواظب قراءة قوله تعالى ومن يتق الله
يجعل له مخرجا فخرج منها ببركة قراءتها فاذا هو بقصر مشيد واذا بامراة
شابة جالسة على بابه عند الشط قال فسالتها فقلت لها من انت فقالت اني
امراة من اهل البصرة كان زوجي يحملني مع نفسه في الاسفار لغيرته لو
كانت له لاجلي فكنا في سفينة في هذا البحر فانكسرت السفينة وغرق اهلها
فبقيت في لوح منها فهاجت الريح فاخرجتني الى هذا الشط وانا في هذا

القصر يخرج الى كل يوم ابليس من اولاد ابليس فينظر الى نظر املياً وينصرف الى
البحر وهذا أوان خروجه فقبل ان يتم الكلام خرج ابليس كالطود العظيم
فجعل الرجل يقراه قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا وابليس
يتقرب مرة بعد مرة حتى قرب ولا يزال الرجل يقراء هذه الاية حتى ذاب
ابليس لعنه الله مثل الثلج فى الشمس او الملح فى الماء وتلاشى حتى صار رمادا
بحول الله وقوته فبقى الرجل مع المراة فجاءت سفينة فى البحر فناداهم الرجل
فجاؤا اليه بالسفينة فركباها فحملهما الى البصرة فخرجت المراة الى قبيلتها
وعشيرتها وقصت عليهم القصة وانكروها حتى نظروا فيها فعرفوا وتزو
جوها من الرجل فاخرج الرجل صدفا كان وجد فى البحر فاذا فيه من اللالى
والجواهر فباعها بمائة وعشرين الف دينار وخرج من ذلك الصدف
ثلثون الف دينار ببركة هذه الاية وولد منها ولدين صالحين وصار من
رؤساء البصرة وعلمائها قال رحمه الله تعالى قال الله تعالى فى قصة
موسى وفرعون وقال فرعون ذرونى اقتل موسى وليدع ربه حتى قال
حكاية عن نبيه عليه الصلوة والسلام وافوض امري الى الله قال ابن
عنبسة اخبر الله تعالى بنبيه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا محمد ان
موسى لما فوض الى امره عند ذهابه الى فرعون وقال له قومه لا تذهب
فانه يوذيك ويقتلك قال وافوض امري الى الله امنته من شره ووقيته
السيئات التى اراد فرعون ان يفعل بمكانه من القتل وغيره من الهواء
وسوء القول واعددت لهم يعنى لفرعون وقومه واهل بيته ومن تبعه
الغرق فى الدنيا والحرق فى الاخرة يا محمد كذلك من فوض امره الى من
احسنك حفظته من افات الدنيا واعتقته عن النار فى العقبى قال رحمه
الله تعالى ويويد ذلك يعقوب النبي عليه انه لما فوض امر يوسف الى اخوته
حيث قالوا ما لك لا تامنا على يوسف فلاجرم لما دفعه اليهم غيبوه وضيعو

ولو دفعه وفوض امره الى كنت اردده عليه كما انه لما فوض امر ابنه الاخر بنيامين
الى رددته عليه مع يوسف كما قال الله تعالى حكاية عن نبيه يعقوب عليه السلام
وبنيه حين قالوا يا ابانا منع منا الكيل فارسل معنا اخانا يعني بنيامين
نكتل يعني ناخذ من طعام تلك البلدة وانا له لحافظون فقال مجيبا لهم هل
امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل يعني يوسف فالله خير حافظا
وهو ارحم الراحمين لما فوض امر بنيامين الى رددته عليه مع يوسف ثم
عاتبه الله تعالى فقال يا يعقوب لما فوضت امر يوسف الى اخوته غيبوه
عنك وحين فوضت امر بنيامين الى رددت عليك ابنين يوسف و
بنيامين الاية الى قوله تعالى وتقدس حكاية عن يوسف عليه السلام اذهبوا
بقميصي هذا ففي فوض الامر الى الله الادمي رزقه الخيانة وفي قوله اذهبوا
بقميصي هذا سوال سمعته ابا الفضل البرمغديزي يقول انه لم بعث القميص
من بين الاشياء ولم يبعث المنديل والرداء ولا السراويل قلنا لان هم
يعقوب عليه السلام كان من القميص حيث قال وجاوا على قميصه بدم
كذب الى قوله وتركنا يوسف عند متاعنا فبعث يوسف القميص ليخرج
همه بالقميص كما دخل به فان قيل لماذا قالوا اكله الذئب وما قالوا اكله
الاسد والفهد والكلب وغير ذلك من الوحوش لانهم بنوا كلامهم على
كلام ابيهم حيث قال اخاف ان ياكله الذئب فان قيل الحبس عقوبة والعقوبة
لا يكون الا بعد ارتكاب الذنب ولم يكن ارتكب يوسف الذنب فلما حبس
قلنا قد كان زلة وهي الاهانة بقول والده حين قال لا تقصص رؤياك
على اخوتك نهاه عن القصة فلم ينته بل قص عليهم الرويا فتاذى منه
ابوه بذلك فعوقب بالحبس ليزول ذلك ويصير طاهرا يليق الى النبوة
قال الفقيه رحمه الله تعالى ومن الدليل على ان من فوض امره الى الله
تعالى كفاه الله همه حديث روي عن وهب عن ابن عباس رضي الله

الاسباب التي زلت العصمة
وحلت عوض الارسم

تعالى

تعالى عنهما قال كان فرعون يقتل الذكور من الصبيان حين قيل له انه يخرج
نبي مرسل ويغسل عليك مملكتك كما قال الله تعالى ان فرعون علا في
الارض وجعل اهلها شيعا الاية فولد موسى عليه السلام فاغتمت امه
ان يقتله فرعون فاوحى الله تعالى الى ام موسى عليه السلام يعني الهمها
ان اتخذي تابوتا واجعلي موسى عليه السلام في التابوت ثم القي التابوت
في الماء وادي اليم ففعلت ذلك وجعلته في التابوت وبكت وقالت استودعك
الله وسلمتك اليه وفوضت امرك اليه ثم القته في نهر اليم فسمع الله تعالى
دعاءها وقبله منها وجاء الماء بالتابوت عند دار فرعون فراه آل فرعون ها
فاخذوه وفتحوا باب التابوت فاذا فيه صبي رضيع صبيح الوجه فاراد
فرعون ان يقتله فقالت امراته آسية وكانت مسلمة لا تقتلوه عسى ان
ينفعنا او نتخذه ولدا فترك قتله واتخذه ولدا وكان فرعون يمسكه يوما
في حجره شديدة واخذ بلحية فرعون فغضب فرعون واراد ان يقتله
فقالت له امراته انه صبي لا يعقل فعل بغير علم الصبا وان شئت تجربه
قال فاتي بجمرات نار وكرة ذهب ووضع بين يديه فاراد موسى عليه
السلام ان يمد يده الى الذهب فجاء جبرئيل عليه السلام واخذ يده ووضع
على الجمرات فاخذ جمرة فاحترق يده فوضع يده على لسانه فاحترق لسانه
وتعقد وكان يتكلم لثغا قال عند المناجات في الطور رب اشرح لي
صدري الاية فزالت العقدة عن لسانه وافصح بالكلام فوقع عند فرعون
انه فعل ما فعل بغير علم فعفا عنه ولم يقتله فاحتيج الى ظئر ترضعه
فجيء بجميع من كان لها في المصر فلم يرتضع منها حتى قال قائل ان في
جواري امراة لها لبن وهي والدة موسى عليه السلام وهم لا يعرفونها
فجيء بها فارتضع منها فاستاجر فرعون ظئر الموسى عليه السلام
فخاطبها الله تعالى فقال يا ام موسى لما سلمت ذلك الي فوضت الي

امره الاجرم حفظته فی الماء المهلك ولم اهلكه وصع ذلك رددته عليك كما قال
الله تعالى فرددناه الى امه كي تقر عينها قال الفقيه رحمه الله تعالى النكتة
فی الاية والقصة ان والدة موسى عليه السلام لما اسلمت ولدها الى ربه
تعالى رباه ربه فی حجر عدوه وجعلها حافظا له فكيف اذا سلم الحبيب
امره الى حبيبه الا يحفظه بين الاحباء فان قيل لم احترق طرف لسان
موسى ولم تصل اليه النار بل وصل اليه اصبع جار ولم يحترق الاصبع
وقد مسته النار والجواب انما احترق لسانه لانه كان دعاه فرعون
يا ابا وكان قال له يا ابت فاحترقته النار ليزول عنه ذلك الذنب واما
اليد فانه كان اخذ لحية فرعون هوانا واستخفافا فاكرم بالحفظ من
الاحتراق بالنار فان قيل لم القي موسى فی الماء ولم محمد صلى الله تعالى ولده
عليه وسلم فی البرية بين جبال مكة قلنا ان موسى كان فی سابق علم
الله تعالى فظا غليظا شديدا على الكفار فالقاه فی الماء فی صغره
ليلين طبعه من المسلمين فان عادة الماء انه يلين كل شيء القي فيه
فاما محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كان رؤفا الرحيم فی الطبع فخلقه
بالبرية ليغلظ طبعه على الكفار كما هو عادة البرية قال الفقيه رحمه
الله تعالى رجعنا الى الباب ومن الدليل على من فوض امره الى الله
تعالى كفاه ما يهمه ما روى عن محمد بن كعب القرظي قال لما جمع
نمرود بن كنعان الحطب وقصد ان يلقي ابراهيم الخليل فی
النار بعدما اوقدها شهرا قال ابراهيم فوضت امري الى الله
حسبي الله ونعم الوكيل حتى روى لما رمى به الى النار كان فی الهواء
جاء جبرئيل عليه السلام فقال الك حاجة فقال ابراهيم اما اليك
فلا فقبل ان يصل الى النار اوحى الله تعالى الى النار يا نار كوني بردا
وسلاما على ابراهيم فلما فوض امره الى الله تعالى كفاه الله تعالى

فی موضع لا یکفیه فیه احد من الخلق حتی روی لما خمدت النار بعث نمرود
نفرا لینظروا فی حال ابراهیم فاذا هو جالس فی وسط النار فقد صارت النار
بستانا علیه کذلك نحن اذا فوضنا امرنا الی الله تعالی یحفظنا عن الآفات قال
الفقیه رحمه الله تعالی یؤید ذلك ما جاء عن عبد الله بن طلحة الخزاعی قال
قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم من قال عند همه عشر مرات
حسبی الله لا اله الا هو علیه توکلت فوضت امری الیه وهو رب العرش العظیم
اذهب الله تعالی همه ومن سلم علی عشر فکانما اعتق رقبة قال الفقیه
رحمه الله تعالی یؤید ذلك ما روی عن انس بن مالك رضی الله تعالی عنه
ان رسول الله صلی الله تعالی علیه وعلی آله وصحبه وسلم تعرس باصحابه لیلا
وفوض امر وقت الصلوة یعنی الفجر الی بلال فلم یرزق تلك الصلوة فی وقتها
حتی روی انه ما ایقظهم الا حر الشمس فلما استیقظ عاتبه ربه فقال یا محمد
فوضت امرك الی امینك بلال فقد ضیعك ولو فوضت امرك الی کنت
احفظك حتی لا تفوتك الصلوة عن وقتها قال الفقیه رحمه الله تعالی
یدل علیه ما جاء عن وهب قال لما اراد موسی علیه السلام ان یذهب
الی الطور للمناجاة فوض امر قومه الی اخیه هارون فصاروا کلهم عابدی
العجل ولو فوض امرهم الی الله تعالی حفظهم علی دینهم کما قال الله تعالی
حکایة عن موسی علیه السلام وقومه وقال موسی لاخیه هارون اخلفنی
فی قومی حتی قال واتخذ قوم موسی من بعده من حلیهم عجلا جسدا له
خوار ونبینا علیه التحیة والسلام لما فوض امر امته الی الله تعالی حفظها
الله تعالی علی دین محمد صلی الله تعالی علیه وسلم حتی قال وهب قالت
فاطمة رضی الله تعالی عنها فی مرض موت رسول الله صلی الله تعالی
علیه وسلم یا رسول الله الی من تکلنی قال الی الله تعالی قالت قلت
وامتك الی آخرهم قال الی الله العزیز الحکیم قال الفقیه رحمه الله تعالی

يدل ان ادم عليه السلام لما تناول من الشجرة فاخرج من الجنة الى الدنيا
قال يا رب لم اخرجتني وانما اكلت من الشجرة طمعا في الخلود في جوارك قال يا ادم طمعا
انك طلبت الخلد في الجنة من الشجرة لا مني طلبت معنا سوا انا ففار قتنا و
من الدليل عليه ما جاء عن عمر رضي الله تعالى عنه انه كان يبعث رجلا في سرية
وكان معه ابنه قائم بين يديه رضي الله تعالى عنه فلما نظر عمر اليهما قال
ما اشبهك ولدك قال نعم يا امير المومنين وله قصة قال وما قصته
قال كان ابوبكر رضي الله تعالى عنه يبعثني في سرية وكان ولدي هذا في
بطن امه ولم يكن لها احد غيري فلما ان خرجت من الدار وقع في قلبي انها
تلد بعدي ومن يحفظ ولدي فانصرفت ووضعت يدي على بطن امه فقلت
اللهم اني استودعتك ما في بطنها وفوضت امره اليك فاحفظه وسلمه الي يا
ارحم الراحمين ثم ذهبت فلما انصرفت من الغزو بعد سبعة اشهر فاذا
باب داري قد نسج عليه العنكبوت وفارقت امراتي الدنيا فعزاني المعزيات
فقلت منذ كم ماتت امراتي منذ ستة اشهر ففتحت الباب ودخلت الدار
فلما جن علي الليل اخذتني الحاجة فصعدت السطح لقضاء الحاجة اذا
وقعت عيني الى المقابر فرايت نورا ساطعا من المقابر فنزلت سريعا
وقرعت باب جاري وقلت ما هذا النور الذي اراه في المقابر ولم يكن ذلك
قبل خروجي فقال منذ ماتت امراتك ودفنها في هذه المقابر نرى هذا
النور كل ليلة واذا ذهبنا نهارا الى المقابر لا نجد له اثرا فذهبت سريعا
الى المقابر على اثر ذلك النور فاذا قبر امراتي قد انشق بنصفين وخرج
هذا الولد من بطنها يلعب حول امه فنزلت القبر فرفعته ووضعته في
حجري وحثيت التراب على امه فاذا انا بهاتف يهتف ويقول يا هذا
اودعت ولدك هذا عند الله وفوضت امره اليه فرد عليك وديعتك
ولو اودعت امه ايضا لردها عليك فان الله تعالى خير مودع وحافظ

فهذه

فهذه قصته يا امير المؤمنين فتعجب عمر رضي الله تعالى عنه وقال الامر
لله العظيم قال الفقيه رحمه الله تعالى سمعت احمد بن سيحون الزاهد
يقول كان لفتح الموصلي اربعمائة درهم عند صديق له يتجر بها فارسل
اليه ان احمل الي المال فقال هل ظهر مني الخيانة قال لا ولكن احملها فحملها
فتصدقها على المساكين ثم جلس فرحا وحيدا وقال لا احب ان يكون
لقوتي في العالم شيء وقوتي على الله حسبي الله ونعم الوكيل قال الفقيه
رحمه الله تعالى سمعت ابا نصر الباركاني يقول روي عن الحسن البصري
رحمه الله تعالى انه قال الله تعالى يا ابن ادم عليك الاملاء وعلى الكتابة
يا ابن ادم عليك الدعاء وعلى الاجابة يا ابن ادم عليك السوال وعلى
العطاء يا ابن ادم عليك الشكر وعلى الزيادة يا ابن ادم عليك الجهد
وعلى التوفيق يا ابن ادم عليك التوبة وعلى القبول يا ابن ادم عليك
الاستنصار وعلى النصرة يا ابن ادم عليك الاستغفار وعلى المغفرة يا
ابن ادم عليك التوكل وعلى الكفاية يا ابن ادم عليك التفويض وعلى
الحفظ قال الفقيه رحمه الله تعالى سمعت الشيخ الامام ابا محمد يحكي في
العامة عن عبد الله بن المبارك ان شابا من اهل مرو استاذن والدته
في الحج فاذنت له فاشترت له بغلا واداته ثم قامت وصلت ركعتين و
قالت اللهم اني استودعك ابني واوصت ناسا صحبوه في قضاء حاجته
فلما كان في بعض الطريق صحبه رجل على فرس بلقاء قال له يا فتى ان ههنا
طريقا ان عدلت اليه سبقنا القافلة بثلثة ايام فعدلا حتى اذا سارا
مرحلتين فهبطا على واد فاذا فيه قتلى مطروحين فقال له يا فتى ترى
هؤلاء قد قتلتهم كلهم انا ضع ما معك قال ويحك اتق الله تعالى ان لي
اما كبيرة السن وليس لها احد غيري فقال ضع ما معك فلا بد من
قتلك قال فخذ بغلي ومتاعي وخل سبيلي فقال اني لا استحل مال

احلحتى اهريق دمه فناشده بالله غير مرة فابى قال فائذن لي حتى اتوضاء
واصلي ركعتين قال فتوضاء وصلى ركعتين واشتغل الاخر بقيد فرسه
فنادى الشاب في سجوده يا قريبا غير بعيد اذ سمع مناديا ينادي
من السماء لبيك لبيك ثم ينادي الثانية وقال يا قريبا غير بعيد
اذ سمع صوتا اقرب من ذلك لبيك لبيك لبيك ثم نادى الثالثة يا
قريبا غير بعيد اذ سمع صوتا من السماء لبيك لبيك لبيك ثلثا فاذا
هو قريب منه فاذا ملك من الملئكة على فرس اشهب بيده حربة
من نور فدنا من اللص وقد اخترط سيفه فصاح به فقال مه يا عدو
الله فان تعد فراثصه ووقع السيف من يده فطعنه بالحربة طعنة فقتله
ثم قال خذ فرسه حلالا لك ثم قال حين ناديت النداء الاول قال
الله تعالى اجب عبدي فاجبتك من السماء السابعة فلما ناديت
الثانية اجبتك من السماء الدنيا فلما ناديت الثالثة اجبتك من
فوقك كما رايت اذهب وانصرف فان الله تعالى اذا استودع شيئا
رده سالما وصلى الله على محمد واله وصحبه اجمعين باب في الخوف
عن فوات الجنة ودخول النار بمسائله وعظاته واذا ان الرجل في
صلوته اينما فهو على وجهين اما ان يكون ذلك من وجع اصابه او
خوف من النار او اشتياقا الى الجنة فان كان من وجع او تذكار خير
اصابه في الدنيا فسدت صلوته لانه من كلام الدنيا وكلام يفسد الصلوة الدنيا
لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان صلوتنا هذه لا يصلح فيها شيء
من كلام الناس انما هي التسبيح والتهليل والتحميد وقراءة القران
وان كان من خوف النار او اشتياقا الى الجنة لا تفسد صلوته لانه من
اعمال الصلوة لقوله عليه الصلوة والسلام صل صلوة مودع كانك
تموت بعدها امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بصلوة الخائف
والخائف

والخائف يأن ... فبان انه من اعمال الصلوة وذلك لا يفسد الصلوة
كما لو بكى فيها من خوف النار او اشتياق الجنة او الى الله تعالى لا تفسد صلوته
لما ذكرنا كذا هذا ولو تان في الصلوة فقال اوه فهو على وجهين اما ان
يكون من خوف النار او من اشتياق الجنة او وجع او مصيبة فان كان
من وجع او مصيبة فسدت صلوته وان كان من خوف النار او اشتياق
الجنة لا تفسد صلوته بالاتفاق ولو قال آه ذكر في الجامع الصغير
قال ان كان من خوف النار او اشتياق الجنة لا تفسد صلوته وان كان
من وجع او مصيبة فسدت صلوته عند ابي حنيفة رحمه الله تعالى و
هو قياس قول محمد رحمه الله تعالى وروى اصحاب الامالي عن ابي
يوسف رحمه الله تعالى لا تفسد صلوته في الاحوال كلها لانه لا يفهم
معناه وهو على قياس اختلاف النفخ في الصلوة عندهما تفسد صلوته
وعند ابي يوسف رحمه الله تعالى اخرا لا تفسد صلوته ولو دعى
المصلي وقال اللهم اكسني ثوبا اللهم ارزقني كرما اللهم زوجني فلانة
اللهم اقض ديني فسدت صلوته ولو قال اللهم عافني اللهم اكرمني اللهم
انعم علي اللهم اصلح امري اللهم اغفر لي ولوالدي اللهم وفقني
وسددني اللهم اصرف عني شر كل ذي شر اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم ومن جهد البلاء ومن درك الشقاء ومن شماتة الاعداء
اللهم ارزقني حج بيتك وجهادا في سبيل الله اللهم استعملني في طاعتك
وطاعة رسولك اللهم اجعلنا صادقين اللهم اجعلنا عابدين حامدين
شاكرين اللهم ارزقني وانت خير الرازقين لم تقطع الصلوة ولا تفسد في
هذا كله بعضها ذكر في اصل الصلوة وبعضها في الجامع الصغير واصل
هذا اصلان احدهما ان كل دعاء يشبه كلام الناس فهو كلام يقطع
الصلوة وكل دعاء لا يشبه كلام الناس فهو دعاء لا يقطع الصلوة والثاني

الاولى مثل سوال الكرم والزوجة وما شاكلهما يشبه كلام الناس فافسدت
الصلوات والدعوات الاخرة لا يشبه كلام الناس فلم تقطع الصلوة
واصل اخر احسن من الاول ان كل دعاء له اصل في القران فهو ذكر لا
يقطع الصلوة وما لا اصل في القران فهو كلام يقطع الصلوة والرزق
والعافية لهما اصل في القران كقوله تعالى واعف عنا واغفر لنا و
ارحمنا انت مولانا وارزقنا وانت خير الرازقين فلم تقطع الصلوة
والزوجة وما شاكلها لا اصل له في القران فقطعت الصلوة ولو دعا
فقال اللهم نجني من النار وعافني من النار او قال ادخلني الجنة لم يقطع
الصلوة ذكرها في اصل الصلوة لان هذا يشبه الدعاء فلا يفسد الصلوة
لان سوال الجنة والنجاة من النار واجب على العباد في كل حين وزمان
وفي كل وقت واوان قال الله تعالى وكذلك اوحينا اليك قرانا عربيا
الى قوله فريق في الجنة وفريق في السعير فقوله تعالى اوحينا اليك
قرانا عربيا يعني انزلنا اليك يا محمد قرانا بلسان العرب لتنذر
ام القرى ومن حولها لتنصح اهل مكة ومن حولها من اهل المدائن و
تمنعهم عن الحرام والشبهات وتنذر يوم الجمع وهي القيمة وتخوفهم
بشدائده لا ريب فيه يعني باليوم الذي لا شك فيه وهو اليوم الذي
لا شك فيه وهو اليوم الذي يؤمر بعض العباد الى الجنة وبعضهم
الى النار قال الفقيه رحمه الله تعالى يدل عليه ما جاء عن انس رضي
الله تعالى عنه قال لما حضر ابا هريرة الوفاة بكى فقيل له ما يبكيك
يا ابا هريرة وقد صحبت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم و
لك بالجنة قال بعد المسافة ابكاني والعقبة الكؤدة ابكاني وقلة
الزاد ابكاني ولا ادري الى اين مصيري الى الجنان ام الى النيران و
عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال لما حضر الحسن بن علي رضي الله

تعالى

تعالى عنهما الوفاة بكى فقيل له ما يبكيك يا ابن بنت رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم قال سلوكي طريقا لم اسلكه ابكاني وقدومي الى
ربي لم اره وسوف اراه ابكاني ولا ادري الى اين ينزل بي في الجنان في جوار
الانبياء والشهداء او في النيران مع الكفار والشياطين ابكاني ثم قال
اخرجوا سريري الى صحن الدار حتى انظر الى ملكوت ربي قال وعن معوية
بن قرة قال قال ابو الدرداء رضي الله تعالى عنه اضحكني ثلث وابكاني
ثلث اضحكني مريد الدنيا والموت يطلبه وغافل عنه وليس بمغفول و
ضاحك ملاء فيه لا يدري ارضى الله عنه تعالى ام سخط عليه وابكاني
ثلث فراق الامة محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم وحزبه وهول المطلع
عند غمرات الموت والوقوف بين يدي الله تعالى يوم تبلى السرائر
ثم قال لا ادري الى الجنة او الى النار قال رحمه الله تعالى وسمعت
ابن يروي بالفارسية عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان
انه قال ان شابا كان يجتهد في زمانه ويعمل بالطاعات فقالت له امه
يا بني مالي ارى الناس ياكلون ويشربون وانت لا تاكل ولا تشرب مالي
ارى الناس ينامون وانت لا تنام مالي ارى الناس يضحكون وانت تبكي
ولا تضحك مالي ارى الناس يدخلون ويخرجون وقد دخلت البيت و
اخذت الزاوية ولا تخرج قط قال يا اماه اني اطلب دار لو نلتها
صرت انا واهل بيتي من السعداء وانها دار لو ادخلني الله تعالى
منها كنت من الفائزين ولو ادخلني الله تعالى فيها كنت من الاشقياء
فلما مضى ايام ضجرت امه فجاءت الى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
وسلمت عليه وقالت صحبت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وتعلمت من العلوم ذلك ما لم تتعلم وان لي ابنا يتعب نفسه من
الجهد ويقتل نفسه قتلا فاذهب اليه وانصح له قال فجاء عبد

الله ودخلت المراة بيتها وعبد الله خلفها فلما وقع بصره على الشاب قال
يا شاب ان الله تعالى عليك حقا ولنفسك عليك حقا ولوالدتك عليك
حقا فارع حق الله وارفق بنفسك وبر بوالدتك فقال يا ابن مسعود
هل رايت فارسين يستبقان قال نعم قال ايهما اسبق قال الذي وسطه
ادق فقال الشاب فانا ادق وسطي لاسبق على جواز الصراط فعرف عبد
الله انه عارف اواب فطلب القصة وقال حبيبي اعمل وخف من النار فان
اهل النار منها ياكلون وعليها يتقلبون يعني على جمارها ومقامعها
يضربون جوبهم لا يداوي ومريضهم لا يعاد وكسيرهم لا يجبر قال
فصاح الشاب وخر مغشيا عليه فقالت العجوز اتيت بك ناصحا منذرا
لا قاتلا اذهب فقد قتلت ابني فانصرف عبد الله وتركهما وعن علي
رضي الله تعالى عنه وعن ابن عباس وابي سعيد الخدري رضي الله
تعالى عنهم انهم قالوا قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الاثنين
في سلخ ربيع الاخر من لم يكن له هم ثلث فليس مناهم هول المطلع انه
يخرج من الدنيا مسلما او كافرا نعوذ بالله منها وهم سوال منكر و
نكير بعد ما عاين حالهم وهم انه اين يومر به يوم القيمة الى الجنة ام
الى النار وعن مالك بن دينار انه كان يصلي في الليل ثم يناجي ربه
ويقول اللهم خلقت الدارين وخلقت لكل دار اهلها فلا ادري
من اهل اي الدارين انا اللهم حرم شيبة مالك على النار قال الفقيه
رحمه الله تعالى سمعت الامام ابا محمد يقول قالت الحكماء ينبغي ان
يكون الانسان ابدا في خوف خمسة اشياء احدها يقول عملت
الطاعات وعملت الذنوب فلا ادري قبلت مني طاعتي او ردت
علي وغفرت سيئاتي او كتبت علي والثاني يقول عملت خيرا او شرا
فلا ادري اتابع الخيرات ام السيئات والثالث يقول باقي عمري

يكون